الراوي والمعجم دراسة معجمية في رواية النبطى ليوسف زيدان

The narrator and the lexicon
(a lexical study in the Nabati novel by Youssef Zaidan)

إعداد الدكتورة

سهير إبراهيم محمد حسين

Sohier Ibrahim Mohamed Hussein

مدرس العلوم اللغوية ، بكلية الألسن جامعة عين شمس
جمهورية مصر العربية
والأستاذ المساعد بكلية العلوم والآداب بطبرجل
جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية

الراوي والمعجم (دراسة معجمية في رواية النبطي ليوسف زيدان)

سهير إبراهيم محمد حسين
قسم العلوم اللغوية ، بكلية الألسن جامعة عين شمس ، جمهورية مصر العربية والأستاذ المساعد بكلية العلوم والآداب بطبرجل جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: sama4ever4@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث علاقة الراوي بالمعجم في رواية النبطي ليوسف زيدان نظرا لخصوصية لغة الرواية من حيث كثرة تعريفات الألفاظ بها حيث توفرت للراوي مجموعة من الصفات مكنته من القيام بدور اللغوي المعجمي منها الموضوعية وبلاغة الإيجاز ودقة الوصف اللغوي وقد عرض البحث علاقة الأديب بالمعجم والتعريف بالرواية والراوي والمعجم وقامت الباحثة بتوضيح سمات العمل المعجمي في الرواية وما ورد على لسان الراوي في الرواية من تعريفات معجمية وتنوعت الألفاظ المُعَرَفة من قبل الراوي إلى موضوعات شتى لذا قامت الباحثة بتصنيفها وفق مجالاتها الدلالية وقامت الباحثة ببيان الطرق المستخدمة في التعريف المعجمي لهذه الألفاظ سواءالطرق الأساسية للتعريف المعجمي مثل التعريف بالمرادف والتعريف بالكلمة المخصصة والتعريف بالعبارة أو الجملة والتعريف المصطلحي أو الطرق المساعدة في التعريف مثل التعريف بالشبيه والتعريف بالاشتمال والتعريف بالاشتقاق. ووجدت الباحثة أنه قد تحققت في الرواية معايير الصناعة المعجمية وتمتعت التعريفات المقدمة بالدقة والوضوح والبعد عن الغموض والإبهام وكل ما أدى إليه من طرق تعريفية وحرص الراوي في معجمه على السهولة والتشويق تحقيقا للفائدة مع الإمتاع في الوقت ذاته لذا جاءت أكثر التعريفات قبل ذكر اسم المُعَرَّف جذبا للانتباه وتشويقا للقارئ وظهرت سمة التاريخية في صياغة تعريفات الرواية لذا كثر بها التعريف بالاشتقاق وبيان الأصل.

الكلمات المفتاحية: الراوي، المعجم، التعريف، الرواية، النبطي.

The narrator and the lexicon
(a lexical study in the Nabati novel by Youssef Zaidan)

Sohier Ibrahim Mohamed Hussein
Department of Linguistic Sciences, Faculty of Al-Alsun (tongues), Ain Shams University - Arab Republic of Egypt, Assistant Professor, Faculty of Science and Arts, Tabarjal District, Al-Gouf University, the kingdom of Saudi Arabia
E-mail: sama4ever4@gmail.com

Abstract :

This research deals with the relationship of the narrator with the lexicon in the Nabati novel by Youssef Zaidan due to the specificity of the language of the novel in terms of the large number of definitions of words in it. The researcher explained the features of the lexical work in the novel and the lexical definitions mentioned by the narrator in the novel, and the words defined by the narrator varied to various topics, so the researcher classified them according to their semantic fields, and the researcher explained the methods used in the lexical definition of these words. Whether the basic methods of lexical definition, such as definition by synonym, definition by specific word, definition by phrase or sentence, and terminological definition, or auxiliary methods of definition such as definition by analogy, definition by inclusion, and definition by derivation. The researcher found that the standards of the lexical industry were achieved in

the novel, and the definitions presented were accurate, clear, away from ambiguity and ambiguity, and all the defining methods that led to it. And for the reader's suspense, the historical feature appeared in the formulation of the definitions of the novel, so the definition of derivation and the statement of origin abounded.

Keywords: Narrator, Lexicon, Definition, Novel, Nabti.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير النبيين وأشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الهادي الأمين وبعد،،،،

تملك اللغات عددا كبيرا من الألفاظ التي تستخدمها في التواصل والتعبير عما يدور بأذهان أبنائها لذا اهتم اللغويون بجمع هذه الألفاظ وتدوينها وترتيبها وشرح معانيها وتعريفها فيما يعرف بالمعجم وهو ما قصده اللغويون لتدوين الألفاظ حفاظا عليها من الضياع وتيسيرا لمن يريد معرفة معانيها وأسرارها وكذلك فعل الكاتب عن طريق الراوي(مارية) في روايته(النبطي)وقد استخدم الراوي للتعبير عن ذلك عبارة" خفايا كلام العرب وأسرار مس المعاني بالكلمات"[١] فاطلع القارئ على أسرار اللغة وخفاياها الدلالية.

وحيث يقوم العمل المعجمي على ثلاث ركائز هي جمع المادة المعجمية التي يهدف إلى حصرها وتدوينها ثم تحويلها إلى مداخل وفق ترتيب معين يختاره اللغوي وأخيرا تعريف هذه المداخل فقد سعى هذا البحث الذي يحمل عنوان(الراوي والمعجم دراسة معجمية في رواية النبطي ليوسف زيدان)–لما وجد في الرواية من ركائز العمل المعجمي وسماته وفق ما تتطلبه أحداثها– إلى جمع الألفاظ التي قدم الكاتب تعريفا لها على لسان الراوي(مارية) وتصنيفها وفق مجالاتها الدلالية وبيان معانيها المعجمية وفق ما ورد بالرواية وبيان طرق التعريف المعجمية التي سلكها الراوي في تعريفها.

وقد كان منطلق الباحثة في ذلك ما وجدته من تعريفات لكثير من الألفاظ داخل الرواية مما لفت انتباه الباحثة إلى ما تحمله الرواية من سمات العمل المعجمي.وكانت الدراسة للرواية معجمية ولا تتعرض لغير من ذلك. وقد قام

(١) يوسف زيدان: النبطي، دار الشروق، ط٧، ٢٠١٢، ص ١٢٣،٢٢

الكاتب في رواية(النبطي) بالشرح والتعريف من خلال الراوي فقدم تعريفات بسيطة خالية من التعقيد في صورة تعكس كفاية المتكلم من خلال معجم داخلي أحادي اللغة يقدم معلومات تساعد القارئ على تواصله مع الآخرين متماهيا مع جو الرواية والحبكة السردية بها.

فلغة الرواية تشكل بناء لغويا متميزا يشد القارئ مما جذب الباحثة- لثراء معاني الألفاظ بالرواية وكثرة الألفاظ المُعَرَّفة بها-لإمكانية استخلاص معجم للرواية يفيد المطلع ويضيف إلى القارئ في معرفة معاني مجموعة من الألفاظ في الفترة الزمنية التي تحكي عنها الرواية مما نطق به قوم الراوي(مارية) المصرية القبطية وكذلك شرح مجموعة من المفردات التي لم تكن تعرفها(مارية) من لغة العرب الجديدة عليها. وكأن الكاتب من خلال توظيفه السردي للراوي(مارية) أراد متعمدا أن تستغلق عليها بعض معاني الألفاظ لإثراء الرواية لغويا بهذا العمل المعجمي من التبيين والشرح لذا كانت دراسته من الأمور المهمة المضيفة لقيمة هذا العمل ولبروزه عند قراءة الرواية مما جذب الباحثة له.

وقام العربي منذ فجر التاريخ بالعمل المعجمي فدون اللغة وقام بالفهرسة والترتيب لألفاظها في كتب سماها مرة الرسالة اللغوية ومرة المعجم وأخرى القاموس حماية للغة العربية وحفاظا عليها. وجهود العلماء العرب في ذلك قديما وحديثا واضحة ومعروفة للجميع. واتبعت المعاجم منذ الخليل عدة اتجاهات في الترتيب منها الصوتي بحسب المخارج ومنها الأبجدي ومنها الألفبائي بحسب الحرف الأخير أو بحسب الحرف الأول مع الإبقاء على اللواحق أو حذفها . ويعتبر المعجم من أهم روافد اللغة والمعرفة ويمثل ذاكرة الشعوب. لذا اعتنى اللغويون العرب بالمعجم من حيث المحتوى والهيكل منذ القرن الثاني الهجري فازدهرت الصناعة المعجمية العربية وتعددت مدارسها. وقد كتب الكثير عن المعجم العربي في دراسات نقدية ركزت دائما على المنهج وطريقة البناء والترتيب وندر الاهتمام بقضية التعريف في المعجم العربي رغم أنها صلبه وأساس وجوده والهدف من وراء وضعه. وهذه التعريفات هي التي لفتت نظر

الباحثة إلى القيام بهذه الدراسة التي تنتمي شكلا ومضمونا إلى المعجم العربي بهدف المساعدة في البحث اللغوي عامة والمعجمي خاصة.

ويعتمد هذا البحث المنهج الوصفي أساسا للدراسة لتحقيق ما يلي

-بيان سمات العمل المعجمي في الرواية وتوظيف الراوي لتقنيات المعجم في روايته.

-حصر الألفاظ التي تم تقديم تعريفا لها في الرواية.

-تصنيف هذه الألفاظ وفق مجالاتها الدلالية مع الترتيب الداخلي للألفاظ الواردة بكل مجال وفق ما يتطلبه الحقل الدلالي المنتمية له من تسلسل منطقي ووفق ترابط تسلسل بعضها في الرواية.

-بيان طرق التعريف المعجمية التي اعتمدها الراوي في الرواية لتعريف الألفاظ(المداخل) سواء كانت طرقا أساسية للتعريف مثل(التعريف بالمرادف أو بالكلمة المخصصة أو بالعبارة أو الجملة أو بالمصطلح) وكذلك الطرق المساعدة للتعريف مثل(الشبيه أو الاشتمال أو الاشتقاق).

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة يليها مصادر البحث ومراجعه.

شملت المقدمة: موضوع البحث وسبب اختياره وأهميته ومنهج البحث والدراسات السابقة.

وشمل التمهيد: مدخل عام لموضوع البحث.

ثم عرض البحث بالدراسة والتحليل لسمات العمل المعجمي في الرواية ومعجم الرواية وطرق التعريف المعجمي به وقد جاء هذا البحث في مبحثين على شكل أولا وثانيا.

المبحث الأول بعنوان: الرواية وسمات العمل المعجمي وانقسم إلى جزئين:

الجزء الأول: تناول بالشرح والإيضاح توظيف الأديب للمعجم في رواية النبطي وتعريف بالرواية وعلاقتها بالمعجم.

الجزء الثاني: تناول سمات العمل المعجمي

المبحث الثاني بعنوان: معجم الرواية وطرق التعريف المعجمي

وفيه يعرض البحث للألفاظ وتعريفاتها التي وردت في الرواية مرتبة وفق مجالاتها الدلالية مع بيان طرق التعريف المعجمي بها وتناول الراوي ومعجم ألفاظ التلطف والراوي ومعجم ألفاظ الديانات والراوي ومعجم الألفاظ غير العربية والراوي ومعجم ألفاظ بعض العلوم العربية والراوي ومعجم ألفاظ الجغرافيا والراوي ومعجم ألفاظ الفضاء والفلك والراوي ومعجم التاريخ والراوي ومعجم الأسماء والألقاب والقبائل والراوي ومعجم ألفاظ الأطعمة.

الخاتمة: انتهى البحث بخاتمة بها أهم نتائج البحث وتوصياته يعقبها ثبت المصادر والمراجع.

تمهيد

تعد رواية(النبطي) للكاتب يوسف زيدان من الأعمال التي يمكن تصنيفها لغويا بعد قراءتها بأنها من الإنتاج المعجمي حيث تتناول بالإيضاح والتبيين والشرح مجموعة من الألفاظ التي تعرضها ضمن أحداثها لأن الإيضاح والإبانة هي النتيجة النهائية المبتغاة من أي معجم. ونجحت تعريفات الرواية التي قدمها الراوي (مارية) في تقديم الشروح الواضحة للألفاظ مما منح المتلقي فرصة إدراك المقصود دون عناء مما نفى عن تعريفات الألفاظ في معجم الرواية الضبابية أو عدم الشفافية أو الغموض. وهناك بعض الألفاظ بعد تقديم الراوي(مارية)تعريفا لها مازال بها شيء من الغرابة وهو ما قد يصنع بعض الصعوبة لدى القارئ وهي صعوبة غير راجعة إلى قصور في التعريف المقدم من الراوي وإنما ترتبط بنوعية اللفظ المُعَرف نفسه لا صياغة التعريف وذلك مثل ألفاظ الديانات الأخرى وبعضها غير دارج في لهجة القارئ أو انقرض استعماله أو تغير. ولكن على أية حال يوضح التعريف المقدم من الراوي المدخل لفهم المراد واستيعاب انتمائه النوعي.

ولغة الكاتب في الرواية متميزة على المستويين اللغوي والأدبي فهي لغة أدبية قريبة من الشعر تجعل القارئ كأنه يعيش الحدث وفي الوقت نفسه ثرية لغويًا

خصبة المعاني غنية بالمفردات ودلالاتها وحقا أن موضوع الرواية تاريخي ولكن الكاتب كان أيضا روائيا حقا من هذه الزاوية فقد عالج ذلك بإتزان دون إخلال أو إيغال مما يفقد الرواية متعتها ويحولها إلى كتاب تاريخ بل العكس هو ما كان فقد جمع كاتب رواية (النبطي) بين ذلك بإحكام وتمكن فـ" الروائي الحق هو مؤرخ بامتياز لكنه لا يكتب التاريخ بالطريقة التي يفعلها المؤرخ، وإنما يختار مفصلا زمنيا من هذا التاريخ يثير اهتمامه فيكسبه حياة من لحم ودم. ولا يبقى إلا أن يلتزم بوقائع التاريخ التي يذكرها في روايته. لا أن ينتقي ما يعجبه أو يختزل ما لا يعجبه أو يسقطه من اعتباره، وبعد هذا له حرية زرع شخصيات فرعية أو أحداث فرعية يصطنعها من أجل اكتمال عمله في صورته الفنية. وهنا لا غنى للروائي الذي يختار موضوعه من التاريخ عن الإلمام الواسع بمصادر تاريخ الفترة التي اختار الكتابة عنها"[(١)]. وقد تحقق ذلك لدى كاتب رواية(النبطي) فاختار مفصلا زمنيا هو الفترة التي ظهر فيها الإسلام وتخطيط عمرو بن العاص لفتح مصر وبيان الفرق الدينية المنتشرة في ذلك الوقت وأكسب ذلك حياة من خلال قصة الفتاة(مارية) التي خطبت لرجل من الأنباط وتزوجته ورحلت إلى بلادهم للعيش معه. فصور الكاتب ما جرى ثم وظف شخصية منحت الرواية اسمها إنها شخصية(النبطي) الذي يشبه الملاك وحقيقة الرواية بدونه وما يشير له من دلالات تصبح عادية من حيث الأحداث الفنية مجرد زواج بين رجل وفتاة.وتتضح معالم شخصية النبطي أكثر حين حدّث سلامة مارية عنه قائلا "أبي وأمي أفسداه بكثرة العناية والتدليل منذ مولده، فلما بلغ السعي صار أبي يعلمه من دوننا، ولا يناديه إلا بلقب النبطي وهو بعد صبي، وكان يعلمه ركوب الخيل والرمي والطعن بالرماح، وفنون الكلام المنمق حتى أنهم قالوا أنه من سيعيد للأنباط مجدهم ويتولى أمرهم"[(٢)]. والصمت الكثير في شخصية (النبطي) في الرواية وانعزاله مختفيا في آخر الرواية قد يشير إلى أن الأنباط اختفوا أو صمتوا للأبد وأنهم مجرد تاريخ. فالنبطي ومارية أكبر من

(١) عاصم الدسوقي: فن الرواية وعلم التاريخ(إشكالية جدل المتناقضات)، مجلة الرواية، القاهرة، ع٢، د. ت، ص٢٨٢.

(٢) يوسف زيدان: النبطي، ص٢٢٩.

مجرد شخصيتين في رواية بل هما حقبة تاريخية كاملة أظهرها الكاتب من خلالهما. وكيف استطاع بجمال سرده وروعة عباراته ودقة لفظه أن يعبر عنها في لغة تثقيفية راقية.

وكان الكاتب ملما بمصادر تلك الفترة جيدا وأورد الكثير من العادات والتقاليد والمفاهيم. والألفاظ التي احتاجت إلى شرح وبيان قام بتعريفها عن طريق الراوي (مارية) وكانت لغته على مستوى عال من الأداء الممزوج بعطر الحروف وجرس الأصوات وقوة الدلالات وثراء اللغة. فقد نجح الكاتب في جعل المثقف الكامن فيه يسخر طاقاته لخلق عمل أدبي روائي بليغ متميز بلغته وثرائه المعجمي وتوظيف ذلك داخل شكل روائي ووضع القارئ في مناخ التاريخ وليس التاريخ نفسه محكما حسه الروائي ليرى القارئ بعين الروائي كيف كانت الحياة والعلاقات بين البشر في ذلك الزمان من خلال الراوي(مارية) التي وصفت كل شيء حتى وإن كانت جاهلة به فهي لم تكن تعرف الكثير من الألفاظ التي سمعتها من الأنباط ولكن جذبتها الألفاظ فسألت وعرفت معانيها.

أولا: الرواية وسمات العمل المعجمي

١-الأديب والمعجم وتعريف بالرواية وعلاقتها بالمعجم

أ-الأديب والمعجم في رواية النبطي ليوسف زيدان

الأعمال الأدبية تتضمن في متونها حديثا عن اللغة نفسها بل إن الهدف عند الأديب دائما هو منح نصه خصوصية لغوية وهو في سبيل تلك الغاية يقف مع اللغة ويرصد خصائصها ويأخذ خير ما فيها ويسير في عالمها متأملا فاحصا مناقشا واعيا بأن تلك الوحدات الرمزية التي اتفقت عليها أمة من الأمم إنما تحمل خلاصة فكر هذه الأمة من جهة ويتجلى فيها سمات العقل الإنساني وهو يعمل على تحديد مساراته في الوجود وإبداع الحضارة.

وقام الكاتب(يوسف زيدان) في هذه الرواية(النبطي) بتقديم شرح للكثير من الكلمات ذات الأصول العربية أو غيرها على لسان الراوية(مارية) المصرية القبطية و(النبطي) الشخصية التي جاءت الرواية تحمل اسمه. مما يمكن معه استخراج معجم من هذه الرواية. وجاء ذلك من باب تعليم الراوي(مارية) المصرية القبطية لغة العرب ومعانيها بعد تزوجها من أحد الأنباط. لذا تتداخل في الرواية وظيفة الإمتاع بوظيفة التثقيف مما يجعل القارئ يخرج محملا بإضافات لغوية قيمة تثري عقله وتجعله يتجاوز مضمون الحكاية السردية للرواية إلى ما هو أبعد من ذلك إنه بناء العقل وتنويره. مما يعطي ثقل لمنهج الكاتب وقد أشار لمنهجه هذا بقوله" الثورة الثقافية تقوم على أكتاف الكتاب والمفكرين والفنانين الملتزمين تجاه المجتمع مثلما هم ملتزمون بمعاناة الإبداع في مجالاتهم. وهؤلاء في العادة لا يصخبون في العلن وإنما يعكفون على بناء الفكر وتأسيس الرؤى وتطوير وسائل التفكير بهدوء. ثم يؤدي ذلك بشكل تلقائي إلى إزاحة البالي من الأفكار العامة والمشوه من التصورات الكلية والمغلوط والملعوب من المبادئ وبالتالي فالثورة الثقافية تبدأ بالبناء وليس الهدم"[١] وبذلك جمع الكاتب بين فائدتين الأولى التثقيف التاريخى من خلال روايته هذه (النبطي) المستلهمة للتاريخ والفائدة الثانية التثقيف اللغوي بإثراء الرواية بكلمات كثيرة مع شرح دلالاتها فكانت رواية هادفة بناءة مستثمرة للمشهد الروائي استثمارا توظيفيا يعلّم القارئ بأسلوب السهل الممتنع الممتع في الوقت ذاته ويكفيه عناء القراءة في بطون المعاجم واستخراج دلالات هذه الألفاظ فقدمها له مغلفة بالحلوى في وسط هذا الجو الروائي الشائق. ولعل إصرار الكاتب على تميز لغة الرواية معجميا وثرائها لغويا هو انعكاس لما ذكره من أن الأنباط كانوا أهل بلاغة فأراد مطابقة الكلام لمقتضى حالهم فكان التميز اللغوي والثراء المعجمي. وكثرت أسئلة الراوي(مارية) التي وظفها الكاتب كي تكون ساردة الرواية بحرصها الدائم على البحث عن جذور الأشياء وأصولها ومعانيها.

(١) يوسف زيدان : شجون فكرية ، إعادة بناء المفاهيم ، دار ن للنشر والتوزيع،٢٠١٧، ص ٩.

وقد جاءت لغة الرواية بمستوى الزمن الذي تعرض فيه أحداثها، وهو القرن السابع الميلادي. وتتفق مع مستوى الكاتب وخبرته في التراث وتأثره بلغته عامة إلى جانب مراعاته للغة المكان المعروض في الرواية(مصر ومنطقة الأنباط). والزمان في الرواية هو زمن جديد قد بدأ وفيه دين جديد ورسالة جديدة وبداية حياة أكثر إشراقًا فحينها يسمع الأنباط الذين منهم المسيحي واليهودي (أي اليهودي غير الكامل) أن في جزيرة العرب رجلا من قريش يدعو لدين جديد. فكانت لغة يوسف زيدان في رواية(النبطي) هي أيضا لغة جديدة من حيث تقنية التوظيف اللغوي وصياغته وهي لغة تصويرية شاعرية جميلة تشد القارئ إلى قراءتها والاستمتاع بها وتجعله يعيش الأحداث والحوارات بخياله لجمال السرد في الرواية.فقدم التفسير المعجمي للألفاظ وتعريف القارئ بها في إطار تقنية الرواية مما يحقق زيادة متعة التعلم من خلال هذا الشكل الفني المحبوب(الرواية) عكس تصفح المعاجم لأن لغة الرواية لغة إبداعية شاعرية تجذب القارئ وتجعله يتابع القراءة دون ملل مما يساعد على سرعة استيعابه ويثير اهتمامه للبحث والتنقيب لمعرفة المزيد عن ألفاظ اللغة العربية الغنية بدلالاتها.

ب-تعريف بالرواية

عنوان الرواية هو(النبطي) والأنباط شعب عربي قديم سكن منطقة بادية الشام وشمال جزيرة العرب وشبه جزيرة سيناء. كان الشعب النبطي تاجرا ماهرا متسامح اجتماعيا وثنيا دينيا شجاعا عسكريا وقد استطاع إنشاء مملكة مزدهرة لفترة قصيرة كانت عاصمتها البتراء في الأردن لكن بحلول القرن السابع زمن أحداث الرواية كان الأنباط قد أصبحوا مجرد قبائل متفرقة لا قوة لها مشوشة الهوية وممزقة الانتماءات الدينية المختلفة: الوثنية والمسيحية واليهودية والإسلام. والرواية ككل تنقل التحولات السريعة التي كانت تعيشها المنطقة في ذلك الزمن من حروب طاحنة بين الروم والفرس وصعود للعرب. والرواية قراءة تاريخية وعقائدية ووصف لعادات العرب النبطيين وأقباط مصر وتقاليدهم وأسلوب حياتهم والعلاقة بينهم التي لم تقتصر على التبادل التجاري والاقتصادي فكانت بينهم

مصاهرة وزواج أيضا مما يؤكد التقارب ما بين مصر والجزيرة العربية والتكاملية الجغرافية والاجتماعية بينهم منذ القدم ويؤكد القاسم المشترك بين البشر والتواصل مع الآخرين لتحقيق الذات وتلبيةالاحتياجات.وذلك من خلال حكاية مارية العروس المصرية التي تنتمي إلى قرية كفر النملة في منطقة البيضاء بمصر – الشخصية الرئيسة في الرواية والراوي بها–التي ذهبت إلى أرض الأنباط بعدما تزوجت من أحدهم. يكشف من خلالها النص الروائي عن طبيعة الحياة والإنسان والاتجاهات الدينية التي كانت سائدة في المنطقة الممتدة من دلتا النيل إلى شمال الجزيرة العربية في الوقت الذي ظهر فيه الإسلام وانتشر شرقا وغربا. والرواية مقسمة إلى ثلاث حيوات بدءا من خطوبة الراوية(مارية) ثم الرحلة إلى بلاد الأنباط ثم الشروع في العودة لبلادها ثانية على النحو التالي: الأولى (شهر الأفراح) وهي حياة (مارية) عند أهلها. والثانية (صدمةُ الصحراء) حياة(مارية) عند أهل زوجها. والثالثة (أُم البنين) وهي الخروج من ديار الأنباط والعودة إلى مصر بعد أن أسلم زوج(مارية). وتنتهي الرواية وتقف عند وصول عمرو بن العاص إلى مصر ومساعدة المصريين له لضيقهم من تردي الأحوال نتيجة لصراع الكنائس في مصر حينها وحكم المقوقس الظالم. واستغرقت أحداث الرواية عشر سنين فتحدثت الرواية عن حياة مارية –وهي امرأة مصرية مسيحية قبطية على مذهب اليعاقبة عاشت بمصر قبل زواجها – وحياة أسرتها (أخوها وأمها) قبل زواجها والأحوال الدينية بمصر وقتها ثم انتقلت للحديث عن حياتها بعد الزواج والانتقال إلى بلاد الأنباط وتدور أكثر من نصف أحداث الرواية خلال رحلة القافلة الطويلة من مصر إلى بلاد الأنباط. وبينت الرواية الديانات هناك مع الإشارة إلى حضارة الأنباط وأنهم أهل فصاحة وبلاغة ثم تنتهي الرواية من حيث بدأت وذلك بتجهيز الرحلة والتحرك ثانية لمصر تمهيدا لفتحها على يد عمرو بن العاص. فمثلت رحلة الذهاب والإياب دائرة مغلقة كانت متعددة الأماكن والمعتقدات والعلاقات ولكنها انتهت من حيث بدأت. وقد استعمل الكاتب لفظ(الحيوة) بإبدال حرف الألف الوسطى من كلمة(حياة) بحرف الواو وقد وردت في القرآن الكريم هكذا مرات عديدة ويكون ذلك حين يقصد بالحياة معناها الذي هو ضد الممات وليس معنى حياة شخص أو أشخاص وفي هذا الاستعمال

بيان لثراء لغة الكاتب وفصاحتها وتنوعاتها اللغوية وفق ما يقتضيه السياق وما يتطلبه المعنى مع إبراز دقائق الفروق اللغوية في الاستعمالات مما يكشف عن بعض أسرار اللغة ويؤكد تعمد الكاتب منذ البداية بيان ذلك لذا جعل للمعجم مكانة بارزة في الرواية منذ صفحاتها الأولى. والرواية سيرة امرأة مصرية وحياة عربية وحضارة نبطية منسية مغلفة بقراءة تاريخية تم توظيفها فنيا لفترة بالغة الأهمية من التاريخ المصري والعربي. اهتماما بالمناطق المنسية والمهجورة في التاريخ لتوجيه الأنظار إليها لاستكشاف الحلقات المفقودة في الوعي المعاصر لتأسيس وعي حقيقي بالماضي والحاضر. فالثقافة العربية ثقافة مركبة معقدة لم تنتج فجأة بل لها مسار ضارب بجذره في التاريخ ومن هنا يكون الرجوع للتاريخ نوعا من الفهم. وقد تم داخل الرواية تحويل اسم الراوية(مارية) وهو اسم مصري إلى الاسم العربي(ماوية) وهو تغير يعكس صبغ الملامح العربية على الشخصية المصرية وعملية تلامس الثقافات والعقائد المصرية والعربية المسيحية والإسلامية الوليدة.

ج-الرواية والمعجم

المعاجم أداة تصور الثقافة في الأمم فتقوم بوصف اللغة كاشفة عن التاريخ والجغرافيا والعلوم والفنون فهي إحالة على التراث اللغوي والثقافي الخاص والعام. فتمد القاريء بمعلومات حول اللغة مما يساعد على زيادة تواصله مع الآخرين. وبالنظر في مادة عجم في(لسان العرب)" إذا قلت كتابٌ مُعَجَّمٌ فإن تَعْجيمَه تنقيطُه لِكَيْ تسْتبِينَ عجمته وتقول أَعْجَمْت الكتابَ مُعْجَماً .... قال ابن جني أَعْجَمْتُ الكتاب أَزَلْتُ اسْتِعْجامَه قال ابن سيده : وهو عنده على السَّلْب لأَن أَفْعَلْتُ وإِن كان أَصْلُها الإِثْباتَ فقد تجيء للسلب ، كقوله أَشْكَيْتُ زيداً أَي زُلْتُ له عَمَّا يَشكُوه ....وقالوا : عَجَّمْتُ الكتابَ ، فجاءت فَعَّلْت للسَّلْب أَيضاً كما

جاء أَفْعَلْت "[١] فمعنى المعجم هو الكتاب الذي يزيل العجمة وعدم الوضوح فيظهر ما كان خفيا من معاني الألفاظ. مما عبر عنه الراوي بقول" خفايا كلام العرب وأسرار مس المعاني بالكلمات"[٢] إشارة إلى أصل اشتقاق اللفظ وسبب التسمية. ويتفق هذا المعنى اللغوي مع التعريف الاصطلاحي للفظ المعجم فهو" كتاب يضم ألفاظ اللغة مرتبة على نمط معين مشروحة شرحا يزيل إبهامها، ومضافا إليها ما يناسبها من المعلومات التي تفيد الباحث وتعين الدارس على الوصول إلى مراده"[٣].وبذلك فالمعجم هو" كتاب يضم بين دفتيه أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها، وتفسر معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع"[٤] فهو نموذج للكفاية اللغوية لدى المتكلم.وقضية المعجم هي اللفظ ومعناه ويوضحه عن طريق تعريفه. وتعددت الآراء بخصوص مصطلح التعريف في المعجم فعرفه معجم الصحاح بأنه"الإعلام" [٥] وعرفه المعجم الوسيط بأنه "تحديد الشيء بذكر خواصه المميزة"[٦] وكذلك عرفه التهانوي فقال"عند أهل العربية هو جعل الذات مشارا بها إلى خارج إشارة وضعية....وعند المنطقيين والمتكلمين هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري"[٧].فهو بيان لمعنى اللفظ باختيار ما يناسبه من ألفاظ شارحة ووفق طرق عرض تعين على فهم المراد. وتكاد تجمع آراء اللغويين في شرح مصطلح التعريف المعجمي أنه يعني شرح المعنى أي بيان دلالة اللفظ "أن يكون

(١) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، مادة(عجم).
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٤.
(٣)إبراهيم نجا: المعاجم اللغوية، د.ن، د.ت، ص ٣٨.
(٤)أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢.
(٥)الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان،ط٤، ١٩٩٠، مادة(عرف).
(٦)مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤، مادة(عرف).
(٧)التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ج١، ص٤٨٢.

هذا الشرح أو التعريف بالمعنى واضحا لا لبس فيه ولا غموض"[١] فيذكر الشرح " معادلا للمدخل المعجمي بغية تحديده وتوضيح دلالته"[٢] لتبسيط"معنى المدخل بواسطة كلمات أخرى"[٣] تكون أكثر وضوحا من المعرف.

فالمعنى المعجمي يشرح الألفاظ على نحو يجعلها واضحة لمن يجهلها بما يتفق مع استعمال أبناء اللغة لها بطريقة ملائمة.ويعرف تمام حسان وظيفة المعجم بأنه يقوم" بعد تعيين الهجاء والنطق على تحديد الكلمة .... ثم على شرحها....من وجهتي النظر التاريخية والاستعمالية الحاضرة، مع الدخول إليها من مداخل مختلفة والاستشهاد على كل مدخل"[٤] لذا يؤدي التعريف المعجمي إلى قيام المعجم بوظيفته المنوطة به.

وتقوم تقنيات الصناعة المعجمية على المادة اللغوية أو ما يسمى مداخل المعجم والشرح أي طريقة عرض الثروة اللفظية من تعريف وتحديد ونظام ترتيب ذلك أي كيف نؤلف وقد راعى الكاتب ذلك من خلال الراوي. وتتعدد أنواع التعريفات التي قدمها الراوي" ولا يمكن تعريف المفهوم ما لم يتم تحديد موقعه في

(١)حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية–الإسكندرية، د.ن ، ص٢٣.

(٢)ميدني بن حويلي الأخضر: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة–الجزائر، ٢٠١٠، ص١٦٤.

(٣)عمرو محمد فرج مدكور: المعجم العربي بين يديك(دراسة في اختيار المداخل وشرحها)، مصطلحيات فاس، ع٧، ٢٠١٤، ص١٦١.

(٤)تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، الدار البيضاء–المغرب، د.ت، ص١٢٢.

المنظومة المفهومية التي تشكل الحقل العلمي أو التقني الذي ينتسب إليه"[١] ومن منهج المعجمي" تعريف المدخل باسم مفرد أو بجملة تبدأ باسم.... قل أن يستعمل الفعل لتعريف المداخل"[٢].وقد اعتمد الراوي(مارية) في رواية(النبطي) على تعريف الألفاظ بطرق التعريف المختلفة الأساسية والمساعدة وفق ما يتطلبه بيان معنى اللفظ وتوضيحه. ويتحدد نوع التعريف المستخدم من خلال الهدف الذي يسعى له الكاتب والحقيقة" أن المعجميين لا يمكنهم تحاشي الحديث عن الأشياء، وهم بصدد تعريف الكلمات، كما لا يمكنهم تجاهل المفاهيم التي تعبر عنها تلك الكلمات، ونتيجة لذلك فإن التعريفات المعجمية لا يمكن إلا أن تكون خليطا بين أنواع مختلفة من التعريفات"[٣]. لذا استعمل الراوي عدة وسائل وتقنيات للتعريف بالألفاظ . فالتعريف المعجمي يشكل عنصرا أساسيا في بناء النص المعجمي وهو أساس باقي التقنيات المعجمية لذا ظهر هذا الشكل الأساسي في معجم الراوي فبدونه لا يمكن أن يكون هناك بناء معجمي وهو الذي لفت نظر الباحثة في دراسة معجم الرواية.

٢-سمات العمل المعجمي في الرواية

أ-مصادر التثقيف المعجمي وزيادة معرفة معاني المفردات في الرواية (السفر والحصيلة اللغوية)

قال الراوي(مارية) في حديثها لعميرو "سألته كيف يعرف هذه الأشياء كلها، فأجابني من دون أن يفكر، بأنه منذ سنوات يسافر في القوافل والمسافر يعرف ما لا يعرفه المقيم"[٤] فعبارة(المسافر يعرف ما لا يعرفه المقيم) مفتاح يظهر سبب

(١)علي القاسمي: إشكالية الدلالة في المعجمية العربية، مجلة اللسان، ع٤٦، ص٧٥.

(٢)الحمزاوي:من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي-بيروت،١٩٨٦، ص١٦٥.

(٣)علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان-بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ص٧٥.

(٤)يوسف زيدان: النبطي، ص١٨٧.

من أسباب احتواء الرواية على هذا الكم من المعاني المعجمية والمعرفة اللغوية كما أضافت عبارة(من دون أن يفكر) مدى إدراك عميرو(الرمز) لهذه الحقيقة. وكذلك في قول الراوي"في الأسفارحسبما تقول ليلى:إسفار وإظهار وربح وفرح بالوصول"[١].وأكد ذلك طابع الرحلة في الرواية ففيها رحلة طويلة من ديار (مارية) إلى ديار (الأنباط) رأي فيها الراوي(مارية) الكثير وتعرف على العديد من الأشياء وقام بالوصف الدقيق لها وكذلك ختمت الرواية بالرحلة مرة أخرى للعودة إلى ديارها بالإضافة إلى إشارة الرواية لكثرة سفر زوجها وأخوته الأنباط فناسب طابع الرحلة في الرواية طبيعة المعجم الذي حملته وكان وجوده نتيجة لهذه الأسفار. فمنذ البداية يدخل الكاتب المتلقي إلى أجواء قدماء العرب وإلى جو الصحراء. فتعرض الرواية جانبا من خفايا كلام العرب عن طريق تعرف(مارية) للمرة الأولى على بلادها الصحراء والبدو والجبال والبحر في الوقت نفسه تدخل طقوس الحياة العربية ومعاني كلماتها.

ب-التأصيل المعجمي في الرواية

-مدخل الرواية والتأصيل المعجمي

مدخل الرواية هو قول الكاتب" الحمد لله المنزه عن الصاحبة والولد، يبتلي العباد بالشدائد، وهو الذي يهب الجلد سبحانه، جعل السلف عبرة للخلف، وأجرى الوقائع بما يناسب السنن، وبما قد يختلف، نحمده حمد الحالمين، الراضين بالضراء والسراء، الساكنيين حين البأس، وساعة البؤس، ونسلم كثيرًا ونصلي على نبيه العدناني "[٢] مما يشير إلى تميز بنية نص الكاتب اللغوية وصحة مدخلها بحمد الله والصلاة على نبيه المختار رحمة للعالمين وبيان طابع الرواية اللغوي التاريخي من خلال (جعل السلف عبرة للخلف) ففي ذلك إشارة للتاريخ.وكذلك من خلال كلمة(العدناني) يتضح التأصيل المرتبط بالتاريخ

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٧٦

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٩

برجوعه إلى أولى طبقات الأنساب عند العرب التي منها انشعبت وانقسمت كثير من الطبقات.

- التأصيل المعجمي التاريخي ما بين التوثيق والتصحيح

رواية (النبطي) وظفت التاريخ لإسقاط دلالات تأويلية على أحداثها فالرواية التاريخية هي" تاريخ متخيل داخل التاريخ الموضوعي"[١].فمنذ البداية يشد انتباه القارئ لهذه الرواية أسلوبها حيث يظهر في نمط من الكتابة ازدهر في القرون الأربعة الأولى من الهجرة محاكاة لطريقة كتب الأحاديث النبوية حيث تقوم هيكلة الرواية على سند ومتن بداية توظيفها للتناص كأداة إجرائية يحقق من خلالها الكاتب التماس بين المضمون التاريخي لأحداث روايته والطريقة التاريخية لعرضها ويضفي سمة التناسقية بين المحتوى وطريقة عرضه حيث قام الكاتب بالتوثيق لما يعرضه عن طريق سلسلة تظهر طابع اللغويين قديما وتؤكد طريقة الكتابة التاريخية في عنوان اسمه (في سند الرواية)" أما بعد فقد أخبرني شيخي الجليل الحسن الإسكندري عن شيخه الأجل محمد اللواتي قال: أخبرنا الإمام مسعود المغربي في مجلسه بسنده، مرفوعا إلى الشيخ طبارة البلوي، عن أبي المواهب البغدادي المؤدب، عن شهاب الدين الهروي الأفعاني المعروف بالشيخ جرادة، عن نور الدين الوزان السائح، عن عبد الله المعمر نزيل القاهرة، عن شيوخه وشيخاته وبعض عماته، عن الخالة مارية. وقيل: بل صواب اسمها ماوية أنها قالت:..."[٢] وفي قوله(بل صواب اسمها ماوية) إشارة إلى الطابع المعجمي للرواية منذ مفتتحها من خلال القيام بدور اللغوي المعجمي في تصحيح الأسماء وبيان الصواب وفق اللغة. وفي هذه السلسلة من الرواة الوهميين أضفى عليهم نعوتا تبجيلية (شيخ، الجليل، الأجل، المؤدب) وحرص أيضا على تعيين نسبهم إلى أماكن مختلفة(مصر، المغرب، بغداد، أفغانستان) ولكنه رغم ذلك سند يحق له أن يثبت مادام موثقا في سرد مارية–ماوية

(١)محمود أمين العالم: الرواية بين زمنيتها وزمانها، مجلة فصول، ع١٢، ١٩٩٣، ص١٣.
(٢) يوسف زيدان: النبطي، ص٩

للأحداث. فبدأت الرواية بسلسلة من السند تأصيلا للأحداث وبما يتفق مع طريقة المعجميين أيضا.

-الرواية وتقنية الفلاش باك المحيلة إلى التأصيل المعجمي

تبدأ الرواية بداية تبين أن سيكون للصياغة اللغوية والانتقاء اللغوي بها دور كبير حيث تقول" نهايات هذه الرواية كتبت قبل بداياتها بقرون....وقد قدّت النهايات البدايات"[١] مبينة بذلك قيام الحاضر على أعتاب الماضي التاريخي. فكان مدخلها اللغوي مؤسسا لتوظيف اللغة بشكل مغاير منذ البداية.وكأن الكاتب يشير منذ اللحظة الأولى إلى تقنية التأصيل والعودة إلى جذور الأشياء مثلما فعل في كلمات هذه الرواية وتأصيله لها معجميا مما صنع معجما لغويا لها يحوي أسرار كلام العرب وخفاياه. وهو تعبير فلسفي بالغ الدلالة فالنهاية هي بالفعل التي تقود لسرد الأحداث.

-التأصيل المعجمي بذكر الأنساب

العرب والأنساب

ذكر الراوي(مارية) عن العرب أنهم"لا يذكرون اسم واحد من العرب، إلا ويذكرون بعده اسم أبيه، وقد يذكرون بعده العائلة والقبيلة"[٢] فمن يطلع على تاريخ العرب قبل الإسلام يدرك مدى اهتمامهم بحفظ الأنساب والأعراق والمحافظة عليها وتميزوا بذلك عن الأمم الأخرى ويرجع ذلك للوضع القبلي في الجزيرة منذ القدم لذا يحرص كل منهم على ذكر اسم أبيه وكذلك العائلة والقبيلة وقد ذكر الراوي ذلك لبيان مبدأ التأصيل عند العرب بما يتفق مع طابع الرواية التاريخي المتوافق مع طرق المعجميين.

أصل نسب العرب

ومن التأصيل التاريخي عبر الأنساب قول الراوي"سنكون لها خير الحافظين، وسوف تبقى بيننا عزيزة مكرمة، فنحن في بلادنا أعزاء مكرمون. ولن يسعنا إلا

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٧.

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٢٨.

إكرامها، فهي ابنة جدتنا المصرية هاجر، أم العرب أجمعين"[١] فقد عرفت في التاريخ بأم العرب وفي ذلك أيضا بيان لحرص الراوي على التأصيل التاريخي للأنساب وبيان أصول ذلك كما بيَّن أصول الألفاظ وكلاهما يرتبط بالصناعة المعجمية.

- الراوي والتأصيل والأمانة المعجمية ونسبة الأقوال لأصاحبها في المجتمع

استعان الراوي بالسياقات الاجتماعية لبيان الدلالة في الاستعمال فالسياق الاجتماعي له" أهمية كبيرة، فهو يمنح الكلمة معنى حيا ينبض بالواقع الاجتماعي الذي تداولت به الكلمة في أدق ملامحها، ويحمل إلينا سياق الحال الذي عاشته دلالتها نطقا بين الناس"[٢] ومن الصيغ المستخدمة للتعبير عن تلك السياقات الاجتماعية على لسان الراوي(مارية) "هكذا قال لنا-هكذا قالت-هي التي قالت ذلك-هكذا قال-هو قال ذلك-هكذا قالوا -هي التي قالت لي ذلك"[٣] وأمثلتها كثيرة بالرواية وهي تظهر أيضا الأمانة في النقل ونسبة الأقوال لأصحابها التي يتطلبها عمل المعجمي والحرص على نسبة القول للغير الغائب وقت الحكي لتأصيل ذلك ببيان معناه وكيفية استعماله من أبناء المجتمع.

لذا قام الراوي أحيانا بالتعريف من خلال السياق حيث تظهر ألفاظ لا تعرف معناها فمن ذلك كلمة(خلقدونيه) فذكرت في تعريفهاأن"رجال الكنيسة يكرهون أهل البلدة البيضاء، ويؤكدون لنا أننا أصحاب الدين القويم، والسلوك المستقيم لأننا البائسون خراف الرب، أما الأغنياء ذوو الوجوه الناعمة كوجوه الخطاة فهم

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٤.

(٢)رياض زكي قاسم: المعجم العربي(بحوث في المادة والمنهج والتطبيق)، دار المعرفة-بيروت، ط١، ١٩٨٧،ص٢٥٤.

(٣) يوسف زيدان: النبطي، ص٢٩، ص٦٦، ص١٧٠، ص١١٨،ص٢٠٧، ص٢٣٧، ص٢٤٨، ص٢٥٢.

أصحاب الدنيا الفانية وأتباع خلقدونيه، لا أعرف هذه الكلمة لكنه بالتأكيد شنيع"[١]فتم تعريف اللفظ عن طريق ذكر ما يوحي به السياق الوارد فيه تعريفا تقريبيا يدل دلالة عامة عليه لذا أوردت النص كاملا نقلا عن الغير وتأصيليا له بذكر ما يحيط به.

ج-الراوي والموضوعية المعجمية

كان الكاتب منذ البداية حريصا على الإيضاح والتبيين ولاستيعابه معنى التاريخ جيدا فقد جرد نفسه من التدخل في سرد الرواية تحقيقا لموضوعية التاريخ والمعجمية اللغوية وجعلها تسرد على لسان الراوي(مارية) فتختفي وراء القناع/الراوي(مارية) التي استخدمها لسرد الأحداث والتعريفات وعندما لا تعرف بعض الألفاظ في حياتها الجديدة عند الأنباط تسأل من حولها مثل(النبطي) أخ زوجها فيفسر لها حين تعجز عن المعرفة والتفسير وقالت عنه"هولا يضيق بالسؤال، ولا يتأخر عن الإجابة، ويصحح لي النطق بالكلمات"[٢]. بالإضافة إلى عميرو ابن أخي زوجها.

د-الراوي وبلاغة الإيجاز

ظهر ذلك من خلال توظيف الكاتب لشخصية(النبطي) في الرواية الكثير الصمت قليل الكلام في أغلب أحواله مظهرا بلاغة الصمت التي تفوق في مواضع الكلام ومشيرا بذلك إلى بلاغة العرب المؤثرة للإيجاز على الإطناب وهو ما يحيل إلى عمل اللغوي وكذلك في وصفه بأنه لا يضيق بالسؤال ويحرص على الإجابة عما يطرح عليه من أسئلة كما اتضح ذلك في الفقرة السابقة.

هـ-توظيف سمات اللغوي المعجمي في شخصيات الرواية

شخصية(النبطي) وتوافقها مع صفات اللغوي المعجمي

يوجد في الإشارة إلى نبوة(النبطي) غرض دلالي معجمي يشير إلى الاتفاق بين الاثنين في معرفة بواطن الأمور والاطلاع على الخفايا والأسرار التي هي هنا أسرار اللغة وخفاياها الدلالية التي يعنيها المعجمي. وكذلك تشير صفة التأمل في شخصية(النبطي) في الرواية إلى عمل المعجمي المتدبر لمعاني

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٦٥.

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٨١.

الألفاظ حتى يحكم وثاقها ويلم شعثها في مادة معجمية مترابطة متسقة. وكذلك عدم الطمع بالعكس هو مانح لغيره ومنجد لهم بما أوتي من علم (خبير في الأعشاب، كاتب للعقود، معلم)مثل حال المعجمي الذي لابد له بالإضافة إلى معرفة اللغة من الإلمام بالعلوم الأخرى.

ثانيا: معجم الرواية وطرق التعريف المعجمي

لأن الرواية تحكي عن لغتين وبيئتين لذا كان ضروريا وجود هذا المعجم في استكمال لبنات البناء اللغوي للرواية. وتتنوع أشكال المعنى المعجمي وتتعدد فليس له شكل قياسي فالتعريف المعجمي"ليست له قاعدة مطردة أو ملزمة....فكل تعريف يؤدي لتوضيح المعنى على الوجه المطلوب هو تعريف جيد"[1] وفيما يلي بيان للألفاظ التي تم تعريفها في الرواية بعد تصنيف هذه الألفاظ وفق حقولها الدلالية مع بيان الطرق المستعملة من الراوي في التعريف المعجمي كما يلي

الراوي ومعجم ألفاظ التلطف

ترتبط ظاهرة التلطف بظاهرة أخرى هي المحظور اللغوي فالتلطف جاء لعلاج الحظر اللغوي في المجتمع. والمحظور اللغوي هو الممنوع من الكلام والتلطف هو المقبول من الكلام فهو تحسين لفظي له. فلا يخلو مجتمع من المجتمعات من وجود أمور وأشياء يعاب التصريح بها تتضمن جرحا بإيذاء المشاعر ورغم أنه جرح معنوي لكن ربما يفعل في النفس البشرية ما لا تقدر عليه الأسلحة النارية فـ" الكلمات لا تنحصر فقط داخل الكتب والمعاجم، وإنما تتفاعل خارجها وتجري على ألسنة المتكلمين، كما أن لهذه الكلمات من النفوذ والسلطان على نفوسنا ما يجعلنا ننطق ببعضها طلباً للقوة والحماية، ونتجنب بعضها الآخر دفعاً للأذى والضرر، وكم من كلمة أسعدت هذا، وكم من كلمة أشقت ذاك، وهل من قبيل المصادفة أن تشتق الكلمة والكلم بمعنى الجرح من مادة واحدة في معجم العربية؟!، وهل من قبيل المصادفة أن يقال: ومن الكلام

(١)عبد العلي الودغيري: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط–المغرب، ط١، ١٩٨١، ص١٢١، ١٢٢.

مـا جـرح؟!"[1] فكانـت الألفـاظ المتلطفـة" وسـيلة مقنعـة بارعـة لتلطيـف الكـلام وتخفيف وقعه. وتعمد اللغة إلى استعمال هذه الوسيلة مع كل شيء مقدس أو ذي خطر أو مثير للرعب والخوف، كما تطبقه على الأشياء الشائنة أو غير المقبولـة لـدى الـنفس. فمـن المعـروف أننـا نلجـأ دائمـاً إلـى العبـارات الرقيقـة والتلميحات اللطيفة والتحويم حول المقصود عندما نضطر إلى إلقاء الأخبار السيئة، وبخاصة أخبار المرض والموت. وكذلك نسلك هذا المسلك نفسه عندما نحاول أن نتظاهر بتخفيف لهجة النقد اللاذع وجعله مستساغاً مقبولاً"[2]. وقد ذكر الراوي من ألفاظ التلطف ما يلي

الراوي ومعجم ألفاظ التلطف في مجال قضاء الحاجة

محل قضاء الحاجة

بعض الكلام لا يليق التفوه بـه فـي العرف الاجتماعي لتعبيره الصريح عن معانٍ مستهجنة تنفر منها الطباع أو يعود منها شيء من الأذى على متلقيها لذا تكثر كلمات التلطف في التعبير عنها مثل أماكن قضاء الحاجة فاستعمل لها الـراوي هـذه الكنايـة المتلطفـة(محل قضـاء الحاجـة) وبـيَّن معناهاواصـفا إياهـا فقال"عند التقاء جدار البرابي بسور القصر، غرفة ضيقة غير مسقوفة، فيها حفرة

(1) كريم زكي حسام الدين: المحظورات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ١، ١٩٨٥م، ص ٧.

(2) ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ترجمه وقدم له وعلق عليه: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر– القاهرة، ط ١٢، ١٩٩٧م، ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

مغطاة ببلاطة كبيرة مثقوبة من وسطها، هي محل قضاء الحاجة"[1].فعبارة(محل قضاء الحاجة) إحدى كلمات التلطف لما فيها من ستر ما يتقزز ويستحى منه كراهية لذكره بصريح اسمه. وعرفها بالوصف بالجملة أو العبارة وهي من الطرق الأساسية في التعريف المعجمي في قوله(غرفة ضيقة غير مسقوفة، فيها حفرة مغطاة ببلاطة كبيرة مثقوبة من وسطها) أي تفسير الكلام بأكثر من لفظ أو عبارة " وهذا ....من باب الحديث في المعجم ذي اللغة الواحدة، فيجمع المادة من لغة ثم يفسرها باللغة ذاتها، ولكن لا يكون هذا بكلمة مفردة، وإنما بعبارة أطول"[2] حين لا تؤدي الكلمة الواحدة الهدف المطلوب والشرح المقصود. وتغلب على تعريفات الراوي طريقة الوصف الذي يتميز بالدقة فالوصف يغلب على الرواية فتصف ما دار في اللقطات الزمانية المكانية التي سلطت الرواية عدستها عليها فقدمتها بشكل روائي متميز حولها لقيمة إبداعية من خلال الأسلوب اللغوي الذي يظهر المكان من خلال اللغة عياناً بياناً كأنه ماثل للقارئ وليس مجرد قراءة في أسطر فتحولت الألفاظ إلى عيون يُرى من خلالها المواقع والأماكن والأحداث والشعور بالتعريفات.وطغى الوصف للتفاصيل الجغرافية في هذه الرواية على حساب وصف الشخصيات وهو ما يشير إلى الاهتمام بالثابت مقابل المتغير والاتجاه إلى تعليم اللغة العربية وتثقيف الإنسان بما يظل خالدا معه غير مرتبط بشخوص مصيرها للفناء أو مجرد رموز روائية.

بيت الخلاء

ما يشير إليه الُمعَرَّف (بيت الخلاء) يدخل ضمن دائرة المحظور اللغوي واللامساس حيث" يوصف اللفظ المتروك أو المقيد الاستخدام بأنه من ألفاظ اللامساسtaboo، ويوصف اللفظ المفضل بأنه من باب التلطف في التعبير

(1)يوسف زيدان: النبطي، ص٤١.

(2)محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، ١٩٦٦، ص١٠٧.

euphemism "[1] واستعمل الراوي كلمات التلطف في التعبير لبيان المعنى من خلال الوصف مما يوضح نجاح الراوي في التعريف دون التصريح بما لا يحسن في العرف الاجتماعي حيث قال " سألني إن كنت أريد شيئا، فأخبرته بما أريد، فدلني على موضع يسمونه بيت الخلاء، مستور عن الناس بأعواد الحلفا الكثيفة"[2] فعبارة(بيت الخلاء) عرفها بالوصف بالجملة أو العبارة في قوله(موضع مستور عن الناس بأعواد الحلفا الكثيفة). وكلمة(الخلاء) من ألفاظ التلطف المتعددة التي تعاقبت للتعبير عن مكان قضاء الحاجة لأنه بمحل الاستهجان فحقيقة الخلاء المكان الخالي واستعماله في المكان المعد لقضاء الحاجة مجاز. وذكر ابن منظور" خلا المكان والشيء يخلو خلوا وخلاء وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه.... وألفيت فلانا بخلاء من الأرض أي بأرض خالية.... وفي حديث ابن عباس: كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء؛ يتخلوا: من الخلاء، وهو قضاء الحاجة، يعني يستحيون أن ينكشفوا عند قضائها تحت السماء"[3]. وبذلك هو كناية عن المكان المعد لقضاء الحاجة خاصة. حيث كان يتم قضاء الحاجة في الأماكن الخالية ابتعادا عن الأعين سترا للعورة وللفعل القبيح.

الراوي ومعجم ألفاظ التلطف في مجال الموت

اللغة العربية كغيرها من اللغات تلجأ إلى التلطف في أثناء التعبير عن الموت. ويتم ذلك في اللغة المنطوقة والمكتوبة سواء أكانت لغة حديث عادي أم لغة إبداعية أدبية. ويلجأ إلى التلطف في التعبير عن الموت لأن الموت يمثل نهاية مأساوية للإنسان وصدمة كبيرة للنفس إذ فيه فقد وفراق أبدي. لذا يلجأ في التعبير عنه إلى التلطف والأسلوب غير المباشر محاولة لتخفيف وقع هذا الحادث الجلل بذكر كلمات أقل حساسية من اللفظ الصريح الخاص به" إننا نتفادى استعمال الألفاظ الدالة على الأحداث والأمور التي تزعجنا، لما هو مستقر في نفوسنا من اعتقاد، بأن هذه الألفاظ بينها وبين الأحداث الدالة عليها،

(١)أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨، ص٢٦٥.

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص١٤٨.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة(خلو).

علاقة أقوى من مجرد الدلالة، أننا نتوهم أن لفظ الموت مجلبة للموت"[١]. فالموت فاجعة تفرق بين البشر وتقطع القلوب لذلك تكثر كلمات التلطف وتعبيراته في أثناء الحديث عنه فـ" كثير من الشعوب تستعمل عبارات لبقة بارعة تجنباً لاستعمال الكلمتين البسيطتين(يموت) و(يمرض....العربية الفصحى .... تتجنب كلمة(مات) وتستعمل موضعها(تُوفي إلى رحمة الله) أو(توفاه الله) أو(أسلم الروح) أو(ذهب إلى جوار ربه) الخ، كما أنه يدل فيها على(مات) بـ(قضى) أو(قضى نحبه) أو(رحمه الله). وفي العامية المصرية قد أجيب سائلاً يسألني عمن لا يعلم أنه مات بقولي (البقية في حياتك)، أو(الله يرحمه)"[٢] . فالموت حقيقة قاسية رهيبة تواجه كل حي. فلا يملك لها ردا ولا يستطيع لها أحد ممن حوله دفعا وهي تتكرر في كل لحظة ويقف الجميع منها موقفا واحدا لا حيلة ولا وسيلة ولا قوة ولا دفع ولا تأجيل.

ذهب إلى الرب

قال الراوي في التعبير عن الموت بالذهاب "كان أبي ينام فيها ليله نهاره، حتى ذهب إلى الرب ليرتاح من مرضه "[٣]فعرفها بالجملة أو العبارة في قوله (ذهب إلى الرب ليرتاح من مرضه) وكلمة(ذهب) بهذا المعنى غير موجودة في المعاني الحقيقية لمادتها اللغوية فهو استعمال مجازي لها للتلطف في التعبير عن الموت فـ" الموت في أكثر اللغات يكنى عنه بالذهاب"[٤]. فكانت هذه الكلمة تمثل غلالة رقيقة تحجب الرؤية المباشرة والصريحة والواضحة له مما يقلل من

(١) أوتوجسبرسن: اللغة بين الفرد والمجتمع، ترجمه بتصرف وعلق عليه: عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت، ص ١٨٤، ١٨٥.

(٢) محمود السعران: اللغة والمجتمع(رأي ومنهج)، دار المعارف– الإسكندرية، ط٢، ١٩٦٣م. ص ١٣٠، ١٣١.

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٤٠

(٤) عبد الغفار حامد هلال: علم اللغة بين القديم والحديث، مطبعة الجبلاوي، ط٢، ١٩٨٦م ص ١٦٣.

تأثيره ويخفف من وقعه فـ" الذهاب: السير والمرور "[١]. فكأن المتوفي يسير ويمر من الدنيا إلى الآخرة.

تنيح

كلمة(تنيح) يتداولها الأقباط كثيرا في حالات الوفاة عند ذكرهم لأشخاص توفوا من رجال الدين المسيحي كالآباء الكهنة والأساقفة ورؤساء الكنائس وأيضا يتداولها البعض عند وفاة شخص عادي وفي أعقاب حالات الوفاة و(تنيح) معناه (ارتاح) وأخذ راحة وهدوءا وسلاما من أتعاب الدنيا وتفضل الكنيسة استخدام كلمة(تنيح) بدلا من (وفاة أو موت) لتأكيدها على مفهوم الموت في العقيدة المسيحية وهو انتقال من عالم إلى عالم آخر أكثر راحة ولأن الرواية تعرض ضمن أحداثها جانبا من حياة الأقباط في مصر لذا ورد بها هذه الكناية الخاصة بالموت عند الأقباط فقال الراوي" كان ذلك في السنة التي فيها تنيَّح حنا الكرَّام، أي استراح من الحياة وذهب عند ربنا"[٢]. وشرح تعريف لفظ(تنيح)بالجملة أو العبارة(استراح من الحياة وذهب عند ربنا) فوردت الكناية أيضا في شرح تعريف اللفظ فكان التلطف في اللفظ وفي الشرح والتعريف الخاص به لما للفظ من الأثر النفسي السلبي عند الإنسان وذلك محاولة لتفادي الاصطدام بلفظ الموت والابتعاد عنه قدر المستطاع.

هلك

وفي استمرار سلسلة الحديث عن الموت بألفاظ أخرى متلطفة تشف ولا تصرح قال الراوي" الذي يموت عندهم لا يقولون عنه إنه ذهب عند ربنا، أو استراح، وإنما يقولون هلك"[٣]. فتم تعريف لفظ(هلك) بعبارة(الذي يموت)وبذلك

(١)ابن منظور: لسان العرب، مادة(ذهب).
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٧٩
(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٤٧

فقد بيَّن الراوي اللفظ المستعمل عند العرب كناية عن الموت لارتباطه دائما في مختلف الثقافات بالحظر اللغوي للفظه الصريح.

الراوي ومعجم ألفاظ التلطف في مجال العلاقات الاجتماعية غير المحبوبة

العيب

هناك كثير من المعاني يفر الناس من التصريح بها لما تعبر عنه وما تحمله من أشياء وأمور تأبى الأذن سماعها وتنكرها أذواق ذوي الفطرة النقية السليمة التي لا تقبل فحش القول ولا ترضى إلا خير الكلام ومهذبه.وكل فرد من أفراد الجماعة اللغوية يدرك تماما ما يمكن التلفظ به وما لا يجوز النطق به صراحة فيتجنبه إلى ما يحسن وما يخفف وما يلطف من وقعه ويعرف الراوي(مارية) لفظ(العيب) في سياق المحيط الاجتماعي الخاص بفلسفة اللامساس والمحظور في كلام العرب حيث قالت" لعل العيب في الكلام، لا في الفعل. فالأمر مادام مكتوما لا يقال،ولا يقال عنه، فهم يقبلونه. المكتوم عند الناس مقبول"[١] فعرف(العيب)بالجملة أو العبارة ضمن قولها بأنه يكون(في الكلام لا في الفعل) ويؤكد الراوي هذا المعنى بقولها عن أمها" وقالت إنني كبرت، وإنها تخاف علي من كلام الناس. الكلام هو العيب، وهو ما يخيف"[٢] ولأن تعريف لفظ(العيب) واضح لذا جاء الحديث عن معنى اللفظ ببيان طريقة تعامل الجماعة اللغوية معه فتم تعريفه بتقديم تصور له وإظهار فكرة المجتمع عنه ونظرتهم إليه.وكأن عدم التصريح بتعريفه بطريقة مباشرة يحقق فكرة التلطف فكل ما يتضمنه شرح هذا اللفظ(العيب) يُعيب ويجرح المشاعر ويؤذي ذوي الفطرة النقية السلمية فتلطف الراوي عن ذكر ذلك كله.

طلق

يعتبر الطلاق مشكلة اجتماعية نفسية وهو ظاهرة في المجتمعات جميعها وقام الراوي بتقديم تعريف هذا اللفظ فقال نقلاعن عميرو" ما معنى طلق؟ طلق يعني

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٠
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٠

طلق. طلقها،يعني أطلقها من عنده إلى أهلها"[١]. فتم التعريف هنا بطريقتين هما التعريف الدوري والتعريف الدوري يظهر عادة في شكلين هما تعريف A بذكر B وB بذكر A وتعريف A باستخدام A[٢] وذلك في قوله(طلق يعني طلق) والتعريف بالاشتقاق أي أصل التسمية وهو من الطرق المساعدة للتعريف بالمعنى المعجمي والاشتقاق أخذ شيء من شيء وفي لسان العرب"اشتقاق الشيء: بيانه .... واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه"[٣] وذلك في قوله (طلقها يعني أطلقها من عنده إلى أهلها)وقام الخليل بن أحمد بالتفسير الاشتقاقي للكثير من الألفاظ في معجمه[٤] لكونه الأول في ميدان وضع المعاجم الموسوعية فاهتم بالتفسير الاشتقاقي لبيان أصول تسمية الأشياء ومن ذلك قوله"والإخداع: إخفاء الشيء، وبه سميت الخزانة مخدعا"[٥] وقوله" العلج: حمار الوحش لاستعلاج خلقه، أي: غلظه"[٦] وكذلك اهتم ببيان الاشتقاق في الأعلام من ذلك قوله"عكاظ اسم سوق....وسمي به لأن العرب كانت تجتمع كل سنة فيعكظ بعضها بعضا بالمفاخرة والتناشد، أي يدعك ويعرك.وفلان يعكظ خصمه بالخصومة: يمعكه"[٧].وبمقارنة سريعة بين الطريقة الأولى لتقديم التعريف والطريقة الثانية يظهر رجحان الطريقة الثانية لسببين الأول بيانها للمعنى بصورة واضحة لمن لا يعرفه والثاني لاشتمالها على سبب التسمية وبيان أصل اللفظ عن طريق التعريف بالاشتقاق بينما تظهر الطريقة الأولى للتعريف(التعريف الدوري/الدائري) –الذي تم فيه تعريف A باستخدام A– نقص في بيان المعنى

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٢٢

(٢)أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب– القاهرة، ١٩٩٧، ص١٢٤.

(٣)ابن منظور: لسان العرب، مادة(شقق).

(٤)انظر: حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، د.ت، ص٢٦٠.

(٥)الخليل بن أحمد الفرهيدي: العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، باب العين والخاء والدال(خدع)،ص١١٥١١.

(٦) السابق نفسه، باب العين والجيم واللام(علج) ج١، ص٢٢٨.

(٧) السابق نفسه، باب العين والكاف والظاء(عكظ) ج١، ص١٩٥،١٩٦ .

حيث تم تعريف اللفظ بنفسه بدون تقديم جديد وفي إطار ضوابط التعريف المعجمية يعد التعريف(طلق يعني طلق) من التعريف الغامض والسبب في اعتباره من الصيغ غامضة التعريف في معجم الرواية طبيعة محتواه المرتكز على معلومات ترجع إلى عائلة المعرَّف نفسها فعدم خروجها عن هذا الإطار كان سببا في انتقال الغموض من المدخل المعرَّف(طلق) إلى الشرح والتعريف(يعني طلق) مما يسبب الغموض. وهنا لا تقدح هذه الطريقة في معجم الرواية ولا تصمه بالغموض لسببين أيضا الأول لأنه أعقبها تقديم التعريف بطريقة أخرى أوضحت المعنى المراد تعريفه والثاني أنها استخدمت في سياق الموقف لظهور المعنى عند المعرِّف وظنه عدم احتياج أحد لتعريفه فكان التعريف (طلق يعني طلق) بمثابة إثبات تأكيدي لبيان معناه واستنكار السؤال عن معناه لوضوحه فالمعروف لا يُعَرَّف. وهنا تم التعبير عن اللفظ بلفظه الصريح مما يناسب طبيعة زمن أحداث الرواية وطريقة حديثهم عنه في المجتمع.

الراوي ومعجم ألفاظ الديانات

الإسلام

قال الراوي (مارية) " طلب مني زوجي أن أدخل معه في الإسلام، فسألت كيف؟ فقال: اشهدي أن لا إله إلا الله. قلت كما قال، فابتسم وهو يقول: أنت الآن مسلمة وسوف يدخل الإيمان رويدًا رويدًا إلى قلبك، مع مداومة العبادات"(١) فالتعريف هنا بالجملة أو العبارة(اشهدي أن لا إله إلا الله....مع مداومة العبادات) أسهم في شرح المفهوم بشكل عملي تطبيقي وهو من أكثر الطرق نفعا في التعليم والإفهام.

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٤٩.

القرآن

قال الراوي" القرآن بليغ، مدهش....كلام القرآن موجز ورهيف كأنه أحجار الصوان التي تقدح النار إذا احتكت"[١] فتم تعريف(القرآن) بالجملة أو العبارة وتضمينها التشبيه والتعريف بالشبيه من الطرق المساعدة للتعريف المعجمي التي استخدمها الراوي أي التعريف بالمماثل قدر المستطاع محاولة تقريب المعنى عن طريق التشبيه وفي هذا النوع يتم" ذكر المماثل الذي يقارب المدخل لونا أو شكلا أو حجما أو هيئة، وبهذا فهو يعد تعريفا تعليميا يسهل الفهم، ويقرب مدلول الكلمة"[٢] وهو ما يسمى بالتعريف الظاهري فـ"في حالات خاصة يجد المعجمي نفسه عاجزا عن توضيح معنى الكلمة بإحدى الوسائل الأساسية أو المساعدة المعتادة، فيلجأ إلى استخدام ما يعرف بالنموذج الأصلي أو التعريف الظاهري....الذي يعطي مثالا أو أكثر من العالم الخارجي، مثل تعريف الأبيض بأنه: ما كان بلون الثلج النقي، أو ملح المائدة المعروف، والأزرق بأنه اللون الذي يشبه لون السماء حين لا يكون في الأفق سحاب، والأصفر الذي يشبه لون الليمون، والأحمر الذي يشبه لون الدم....وهكذا"[٣]. وحقيقة كلمة(قرآن) لا يمكن وصفها وإيجاد الشبيه لها ولكنه هنا تعريف للفظ فقط في محاولة لشرحه من نظر الراوي(مارية) التي سمعته للمرة الأولى فصاغت إحساسها به في هذه الكلمات وفق ما شعرت ووفق ألفاظ البيئة المحيطة وتأثيرها.

النبوة

سأل الراوي النبطي" سمعت من عميرو أنك ستكون نبيا، فما معنى النبوة؟ لها معان كثيرة، أشهرها الإخبار عن الإله"[٤]. فقدم التعريف المعجمي عن طريق

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٧١.

(٢)حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ، اتحاد الكتاب العرب- دمشق، ١٩٩٩، ص١١٥.

(٣)أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهر، ط٢، ٢٠٠٩، ص١٤٦.

(٤)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٢٧

الجملة أو العبارة اللغوية وفق الأشهر في الاستعمال وهو معيار التعريف في الكثير من المواضع لبيان ما يسد حاجة الاستعمال ويحقق التواصل.

الهودي

قال الراوي(مارية)" استفهمت من عميرو، فأفهمني أن أباه هودي كان في شبابه متحيرًا بين المذاهب والديانات حتى اختار لنفسه اليهودية؛ غير أن اليهود لم يقبلوه بينهم، لأن أمه أم البنين ليست يهودية فبقى من يومها في منزلة بين منزلتين لا هو يهودي ولا أممي والذي مثله تسميه العرب الهودي"[١] فتم التعريف بطريقة الجملة والعبارة وإن طالت التعريفات المقدمة من الراوي لبعض الألفاظ في معجم الرواية فذلك يعود لاختلاف لغة مارية المصرية القبطية عن لغة العرب الأنباط في أول تعرفها عليهم فاحتاجت إلى تفصيل في المفردات الشارحة حتى يمكن استيعاب المعنى وتقريبه لاختلاف لغتها عن لغتهم.

الدير

في تعريف هذا اللفظ ذكر الراوي"الأنسب لك بيتك، بيتك ديرك"[٢] وهو من قبيل التعريف بالمرادف ويجري مجرى المثل. والتعريف بالمرادف من طرق التعريف الأساسية وقد ذكر سيبويه أن من كلام العرب"اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق" [٣] فالترادف" علاقة اتصال بين لفظ وآخر من جهة المدلول، كقولنا: الأسد هو الليث"[٤] وعرفه الجرجاني"ما كان معناه واحدا وأسماؤه كثيرة، وهو ضد المشترك، أخذا من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب واللفظان راكبان عليه كالليث والأسد"[٥]. وعرفه الرازي

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص١٨٦،١٨٧

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٦١

(٣)سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٨، ص٢٤١١.

(٤)عبد العلي الودغيري: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ–الرباط، ١٩٨٩، ص٣٠٠.

(٥)الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت–لبنان، ١٩٨٥، ص٢١٠.

بقولـه"هو الألفـاظ المفـردة الدالـة علـى شـيء واحـد باعتبـار واحـد"[١]. والتعريـف بـالترادف هو أبسط أشكال التعريفات بوضـع كلمـة واحدة أمام المدخل المعجمي لذا فهو أكثر الطرق شيوعا في التعريف. وإن كان التعريف هنا يعود أصله إلى لغتين فتم بمرادفه في اللغة الأخرى. كما أنه من حيث المعنى يتضمن التعريف بالشبيه.

المذبح

في حديث الراوي (مارية) عن مذبح الكنيسة قالت" الفاصل الخشبي الذي يقف وراءه الكاهن، ومن خلفه بلاطة كبيرة أخذوها قديما من البرابي، يسمونها المذبح. لم أشاهد شيئا يذبح عليها"[٢] فكان تعريف(المذبح)بـ(بلاطة كبيرة) من قبيل التعريف بالكلمة المخصصة وهو من الطرق الأساسية للتعريف المعجمي يشبه التعريف بالترادف لكنه لا يكتفي بكلمة واحدة بل يتبعها بأخرى صفة أو مضافا إليه تخصص الأولى لوصفها أو تحديد وظيفتها أو استخدامها وفي هذا النمط من التعريف يتبع الكلمة المعرفة ليقف القارئ على سمة إضافية من سمات المعرف وكان تخصيص المعنى هنا عن طريق الوصف. وفي اشتقاق لفظ(المذبح) وبيان سبب التسمية ذكر الراوي ما يفهم منه أنه تسمية بما لا يطابق الحال وذلك بقوله(يسمونها المذبح لم أشاهد شيئا يذبح عليها) فإن تمت التسمية في كثير من الألفاظ الواردة بمعجم الرواية بالاشتقاق –كما سيتضح– مما يعلل سبب التسمية فقد حدث العكس في قلة من الألفاظ لم يظهر مبرر لتسميتها بذلك وفق ظاهر اللفظ المشتقة منه.

القربان

في تعريف الراوي(مارية) لهذا اللفظ ذكرت" هذين الرغيفين اللذين نسميهما القربان، وكوب الماء الممزوج بالنبيذ "[٣] وهذا معناه عند تقسيم التعريف الجمع

(١)السيوطي:المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط وتصحيح: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد علي البجاوي، مكتبة التراث–القاهرة،ط٣، د.ت، ج١، ص٤٠٥.

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٦١ ،٦٢

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٦٢

بين التعريف بالمرادف في كلمة(الرغيفين) والتعريف بالجملة أو العبارة في جملة(وكوب الماء الممزوج بالنبيذ) وسبب ذلك هو دواعي إيضاح المعنى فالتعريف بالجملة أو العبارة بعد التعريف بالمرادف هو إطناب أي زيادة اللفظ لفائدة يقتضيها المعنى لزيادة الإيضاح وتكملة المقصود.

الملكانيون

قال الراوي" هذا الدير قديم. بناه قبل مائة عام، أو يزيد، رهبان من أتباع الملك. يسمونهم هنا الملكانيين"[١] فتم تعريف المدخل المعجمي(الملكانيين) بأنهم(رهبان من أتباع الملك) فأشارت طريقة التعريف إلى أصل اشتقاق التسمية و"لبساطته واقتصاده وإيصاله إلى الفهم السريع"[٢] يحظى التعريف بالاشتقاق بانتشار واسع في المعاجم وفي معجم الرواية هنا.

الراوي ومعجم ألفاظ معتقدات (النبطي) الدينية

دوران الحيوات

قال الراوي نقلا عن (النبطي) في تعريف معنى (دوران الحيوات) "هو خلود الأرواح بعد فناء الأجساد"[٣] فتم التعريف بالجملة أو العبارة ومثلها الرَّسخ"فإن كانت الحياة السابقة شرا وظلما، بقيت الروح بعد الوفاة حينا، حبيسة صخرة أو حجر وهذا اسمه الرسخ"[٤]الفسخ في قوله"وبعد هذا الحين ترتقي، فتحل بجسم حشرة أو نبات، وذلك اسمه الفسخ"[٥]المسخ في قوله"ثم ترتقي إلى جسم حيوان غير آدمي، وهو ما يسمى المسخ"[٦]النسخ"وتعود أخيرا إلى النوع الإنساني، ذكرا كان أم أنثى، فتصير الروح نفسا إنسانية، وهذا هو النسخ"[٧].

---

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص١٧٠.

(٢)عبد الله تيسير عبد الله: المعنى المعجمي في القاموس المحيط للفيروزآبادي، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٨، ص١١٩.

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٨٣

(٤)يوسف زيدان: النبطي، الصفحة السابقة نفسها

(٥)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٨٣

(٦)يوسف زيدان: النبطي، الصفحة السابقة نفسها

(٧)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٨٣

وكلها تعريفات لغوية تمت عن طريق الجملة أو العبارة وهي تعبر عن معتقد ديني لدى شخصية(النبطي) فقط في الرواية ولا تمثل اتجاها صحيحا يمكن التعويل عليه في شيء.

الراوي ومعجم الألفاظ غير العربية

تعريف الراوي للألفاظ غير العربية في الرواية تم عن طريق التعريف بالترجمة ومن خصائص معجم الترجمة ألا يشرح اللفظة الأجنبية بتعريف أو تفسير وإنما يعطي الكلمة المعادلة لكون الترجمة "هي تحويل كلمة دالة من أحد الألسن إلى كلمة دالة في لسان آخر"[١] وقد حدث ذلك في الرواية حيث لجأ الراوي في تعريف هذه الألفاظ إلى تعريفها بكلمة من اللغة العربية أو بالكلمة المخصصة وقد بيّن أصلها ومنها كلمات قبطية وسبب وجود ألفاظ قبطية في الرواية هو أن الشخصية الأساسية وراوية أحداثها(مارية) مصرية قبطية حيث تصور الرواية ضمن أحداثها جانبا من حياة الأقباط في مصر. وذكر الراوي ما يلي

تموراه– جطين

يفتح الراوي معجم الرواية من أولى صفحاتها حيث يقول" إن الأمور التي تروى مشافهة لا يحق لك إثباتها بالكتابة"[٢] ويعقب في هامش الصفحة على هذه العبارة فيقوم بالتوثيق لها قائلا" العبارة في التلمود البابلي في سفر تموراه وسفر جطين، تموراه تعني البدل، وجطين معناها: وثيقة الطلاق"[٣] وفي عبارة (إن الأمور التي تروى مشافهة، لا يحق لك إثباتها بالكتابة) يتنصل الكاتب من كل ما كتبه بحجة أن الكتابة غير محققة والتوثيق غير شرعي وبالتالي فهي تحتمل الخطأ والصواب وهو تهرب ذكي وملفت. وبالنظر إلى تعريف كلمة (تموراه) بأنها: البدل فقد تم بطريقة التعريف بالمرادف. وتعريف كلمة(جطين) بأنها:وثيقة الطلاق تم التعريف بطريقة الكلمة المخصصة.

(١)محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية(في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص١٠٨.
(٢) يوسف زيدان: النبطي، ص٥
(٣)يوسف زيدان: النبطي،هامش ص٥

إيل- الربة

في تفسير معنى (إيل- الربة-اللات) استخدم الراوي(مارية) التعريف بالكلمة الواحدة أو المرادف عبر الترجمة فقالت نقلا عن عميرو" عمه النبطي يقول إن الإله، إيل، يوحي إليه هناك بالحقائق فجرا. إلى الجنوب من هذا الجبل، جبل أقل وعورة اسمه جبل الربة، الربة يعني اللات"[١] وهذا التعريف بالمرادف استخدامه الراوي بصورة واسعة لأنه الأصل في التعريف المعجمي ولا يلجأ لغيره إلا إذا لم يكن للفظ مرادف يوضح معناه كما أنه هو المعول عليه عند الترجمة.

وهب اللات وأيم اللات وتيم اللات

في سؤال الراوي (مارية) للنبطي" ساعة العصر سألته عن معنى تيم اللات، فقال: وهب اللات وأيم اللات، وتيم اللات، أسماء تشير إلى فضل الربة"[٢] فتم التعريف لهذه الأسماء المترادفة عن طريق الترجمة بإعطاء الكلمة المعادلة عبر طريقة التعريف بالكلمة المخصصة بالإضافة(فضل الربة).

باخوم

عرف الراوي(مارية) القبطية هذا اللفظ بقولها" باخوم في كلامنا معناها صورة الله"[٣] وتم التعريف بإحدى الطرق الأساسية وهي التعريف بالكلمة المخصصة وتم هذا التخصيص بالإضافة لبيان سمة إضافية للمعنى.

شنوتة

قال الراوي" وشنوتة تعني الله يعيش"[٤]فتم التعريف بالجملة أو العبارة.

جي بن يوت

قال الراوي" ببطء تلا الكاهن صلوات رفع الإكليل عن رأسينا وأهل الكفر يرددون خلفه العبارات التي تبدأ بالكلمة ذاتها: جي بن يوت أي أبانا الذي في السماء"[٥]وتم التعريف عن طريق الترجمة للمعنى في جملة أو عبارة.

---

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٠٣

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٩١

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٥٧

(٤)يوسف زيدان: النبطي، الصفحة السابقة نفسها.

(٥)يوسف زيدان: النبطي، ص١٤٠

الراوي ومعجم ألفاظ بعض العلوم العربية

استخدم الراوي في تعريفه لهذه العلوم طريقة التعريف المصطلحي وهي من الطرق الأساسية للتعريف بالمعنى المعجمي والمصطلح هو"عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين"[١] والتعريف الاصطلاحي هو التعريف الذي يعتمده علم المصطلح أي تعريف المفهوم وليس الكلمة وهو يختص بمجال من المجالات المعرفية في ميدان معين وهو وثيق الصلة بالمعاجم المختصة ومعاجم المصطلحات وإن كانت المعاجم اللغوية العامة في حاجة إليه عند تعريف مدخل معجمي في مجال من مجالات الاختصاص أي تعريف المفهوم في مجال معرفي معين بشكل موجز قد يأخذ بعضه شكل الإحالة الخارجية لعلومها. ومن ذلك تعريفات الراوي التالية في مجال علم البلاغة

البلاغة

في قول الراوي نقلا عن (النبطي) " والبلاغة تأتي مع حسن اختيار الحرف قبل الكلمات، ومع تحسس المتكلم لما يقول، ومع الإيجاز في اللفظ والرهافة في المعنى"[٢]. فجمع في تعريفه للبلاغة خصائصها وعدَّد ذلك ضمانا لوصول المعنى كاملا للمتلقي وهو ما يؤكد حرص الكاتب على تثقيف القارئ وإيصال المعنى بطريقة جامعة ماتعة فكان بليغا في تعريفه للبلاغة.

الكلام البليغ

قال الراوي نقلا عن (النبطي) " كان كثيرا ما يشرح أسرار اللغة ويقول :إن الكلام البليغ ضرب من السحر النبيل،منه شعر، ومنه نثر وإذا كان النثر شعريا فهو أعلى"[٣].فهذا التعريف ينتمي إلى علم البلاغة والأدب عامة وقد قام الراوي

(١)مدخل إلى علم المصطلح، المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، ١٩٨٩، عدد ٦٠، ٦١، ص٨٤.

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٢٤

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٨٤، ٢٨٥

بتقديم التعريف له عن طريق مزج أكثر من طريقة للتعريف بهدف شدة الإيضاح وتبسيط المعرَّف وبلغة ماتعة في الوقت ذاته فقام بتعريفه عن طريق الجملة أو العبارة المتضمنة الوصف اللغوي(ضرب من السحر النبيل) وكذلك عن طريق التعريف بالاشتمال وهو من الطرق المساعدة للتعريف المعجمي وهو التعريف الذي يعتمد على تعديد الأمثلة فالتعريف الاشتمالي هو تعريف الشيء بذكر أفراده عن طريق تقديم قائمة تحوي ما يقع تحت اللفظ المشروح فتم تعريف الكلام البليغ بما يندرج تحته ويشمله (منه شعر ومنه نثر) ثم أوغل الراوي في التعريف لحرصه على زيادة الإفادة للقارئ فعقد مقارنة سريعة بينهما كانت نتيجتها (إذا كان النثر شعريا فهو أعلى) حرصا منه على إيضاح أكثر أشكال الكلام بلاغة فكانت بالمزج بينهما. وفي عبارة(يشرح أسرار اللغة) بيان رغبة الكاتب في تعمق القارئ في معرفة معاني الألفاظ التي هي كالأسرار لا تعرف إلا بالبحث عنها وصياغة العبارة تتفق مع لغة الكاتب الشاعرية التي تقدم الإفادة في جو من المتعة المناسبة للمضمون. ويؤكد ذلك ما ورد في كلام الراوي (مارية) عن (النبطي)"فما عاد يحكي إلا عن أيام العرب، ويروي أشعارهم ومفاتن لغتهم"[١] فمرة يشبه فهم ألفاظ اللغة وبيان معانيها بالأسرار وتارة أخرى يشبهها بالمفاتن وفي كلمتي(الأسرار والمفاتن) ما يشير إلى جمال اللغة العربية وثرائها وحث للمتلقي بالبحث عن ذلك حيث سيجد ما يأسره من روعة البيان ودقة المعاني.

الأشعار

ولم ينس الراوي إفراد تعريف خاص بالأشعار في شكلين بيانا منه لأهمية الأشعار عند العرب وذلك في حديث الراوي(مارية) عن(النبطي) قالت" يحكي لهم الحكايات ويتلو عليهم كلمات كالصلوات، يسمونها الأشعار "[٢]فقام الراوي بتعريف(الأشعار) عبر طريقة التعريف بالشبيه(كلمات كالصوات) لبيان المعنى

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٠٩
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٨٠

والشبيه هنا جاء موافقا لثقافة الراوي في روايته ومتفقا مع عقيدته.وكذلك في حديث الراوي نقلا عن زميلتها ليلى"هم يسمون الأشعار القصائد"[١] وتم تعريف اللفظ هنا(الأشعار) بالمرادف(القصائد). وتكرار تعريف اللفظ نفسه مع اختلاف المعرف به دليل على أهميته للمتكلم والمتلقي على حد سواء. فكان تنوع طرق تعريف اللفظ/ المدخل المعجمي(الأشعار) إشارة خفية أيضا لتنوع الأشعار وتعددها وانفتاح موضوعاتها وأساليبها وصيغها اللغوية. وقد يلفت النظر هنا قِصَر التعريف للفظ(الأشعار) في التعريفين اللذين وردا له والبعض عرف البلاغة بأنها الإيجاز فكان تعريف هذا الشكل البلاغي الأدبي (الشعر) مطابقا لحاله فجاء مثله موجزا مشيرا بذلك لبلاغته حتى على مستوى التعريف وتخير له الراوي طريق التعريف بالتشبيه والتعريف بالمرادف وهما من صنوف البلاغة وألوانها فالأول أحد مباحثها والثاني ما يعين الشعراء على التنوع في الألفاظ والتفنن في الأساليب والابتكار في الصور الشعرية. والقارئ لتعريفاته البلاغية يجده بارعا ملما بآراء أهل التخصص في ذلك وأقوالهم وكأنه أمام عالم في التخصص.

الراوي ومعجم ألفاظ الجغرافيا
الراوي ومعجم ألفاظ الزمان
ضحى الضحي(التأريخ للزمن بعلامات الطبيعة وأحداثها)

قام الراوي(مارية) بتعريف ضحى اليوم في قولها" عرفت بمجيء العرب الخاطبين ضحى اليوم.دخلت علي الحبشية الخادمة بقصر الجابي، ساعة اشتداد الحر وسكون العصافير"[٢] فكانت طريقة التعريف هنا هي التعريف بالجملة أو العبارة وفيها يظهر التعريف" في شكل عبارة أو جملة؛ إلا أنه لا يصل إلى التعريف التام منطقيا كان أم بنويا"[٣] فعبارة(ساعة اشتداد الحر وسكون

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٨٣
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص١٨،١٩
(٣)حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص١٢٠.

العصافير) تفهم المعنى المقصود وتعرف بالمدخل المعجمي (ضحى اليوم) بطريقة يفهمها المتلقي.

تعريف الشهور (توت وطوبة وأمشير)

ذكر الراوي بعض أسماء الشهور في التقويم القبطي(توت وطوبة وأمشير) في قوله"العرب ....لا يعرفون شهور الذين يزرعون، ولا يقولون مثلهم توت وطوبة وأمشير"[١]. وعرفها بجملة(شهور الذين يزرعون).

الراوي والتعريف من خلال أحداث الطبيعة

الشهر الذي تسقط فيه وتصفر أوراق عروش العنب

قام الراوي بالتعريف من خلال أحداث الطبيعة فقال" تزوجت دميانة، في الشهر ذاته الذي تسقط فيه، وتصفر أوراق عروش العنب"[٢] فقدم الراوي التعريف من خلال طريقة العبارة أو الجملة المشيرة إلى تحديد سمات المعرف دونه غيره من خلال وصفه وهي طريقة ذكية تعمل على سد الفجوات المعجمية المعرفية عند من لا يعرف الاسم أو الكلمة المناسبة فيحتال لبيان ذلك بطريقة أخرى غالبا تكون من خلال الوصف كما هو هنا فكان تصرف الراوي حكيما.ومثل هذه الطريقة في التعريف قوله"تزوجت حين تقصفت أوراق الكرم وتغضنت أغصانها والشجون"[٣] فقام الراوي بالتعريف بالوصف لحالة نبات العنب في هذا الشهر دون ذكر اسم الشهر وإن كان هذا الشهر معروفا عند أهل الزراعة فكثير ممن لا يعمل بالزراعة وليست لديه خلفية عن مواعيد الزراعات وآونة حصادها المختلفة لا يعد تعريفا مفيدا حيث لن يقدم له إلا الحيرة والذهاب للبحث والاستفسار لمعرفة أي شهر يكون. وإن كان يخصص له سمة معينة.

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٠١

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص١٥

(٣)يوسف زيدان: النبطي، الصفحة السابقة نفسها

ويلاحظ على التعريفين ارتباطهما في بيان الشهر بمحصول فاكهة العنب مما يثير تساؤلا لماذا العنب بالتحديد؟ -بغض النظر عن أنه الشهر الذي تزوجت فيه(دميانة)- أي لماذا جعل الراوي/الكاتب هذا الشهر بالتحديد هو شهر زواجها دون غيره من شهور السنة؟ ويصح هذا التساؤل لأن الرواية عمل فني للكاتب فيه حرية تحديد ذلك فلماذا اختار التوثيق عبر حال من أحوال فاكهة العنب بالتحديد؟ الإجابة هي انعكاس موضوع الرواية في اختيار ذلك فوظف الكاتب/ الراوي ثمرة العنب دون غيرها في التأريخ لأن شجر الكرم الذي ينمو عليه العنب معروف منذ عصور ما قبل التاريخ وعرف العنب في الحضارات القديمة في بلاد وادي الرافدين بلاد الشام القديمة وحضارة المصريين القدماء ويظهر ذلك من النقوش والرسومات التي اكتشفت في سوريا والعراق ومصر واليونان وغيرها مما يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد. فلقدم ذلك وتغلغله في عمق التاريخ اختاره الراوي للتوثيق التاريخي حيث يحمل معه الحقبة التاريخية كاملة منذ القدم ويعرفه البشر في مختلف البلدان وتعدد اللغات فهو مناسب لموضوع الرواية وأحداثها التاريخية كما ذكره باسمين (العنب والكرم) فكان تنوع استخدام الراوي له على مستوى التسمية إشارة ضمنية لتنوع الشعوب التي تعرفه.

تعريف الزمن البعيد (من ألوف السنين)

استخدم الراوي هذه العبارة(من ألوف السنين) كناية عن الزمن البعيد فقال" من ألوف السنين.تلك هي إجابة أمي،كلما سألتها عن أصل شيء متى ياأمي كانت البرابي المجاورة عامرة؟ من ألوف السنين. متى التصقت بيوت الكفر، بجدار البرابي؟ من ألوف السنين. متى صنعوا بوابة الكفر المتهالكة؟ متى صارت البلدة البيضاء بيضاء؟ متى صار الكفار كفارا؟ متى جاء النهر ليمر قرب بيوتنا؟ متى اختلف النساء عن الرجال؟ متى وفد العرب من صحرائهم إلى ساحة السوق؟ كل ذلك عند أمي، كان من ألوف السنين"[1] فعرف الراوي ضمنيا هذه العبارة بأنها تشير إلى الزمن البعيد عند السؤال عن أصل شيء لا يمكن الوصول لجذوره القديمة لأنه ضارب بجذوره في الماضي السحيق مما يصعب الوصول إلى بدايته لتسجيل تاريخ ذلك.

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٦

الظلام

ذكر الراوي (مارية) في حديثها لنفسها من التعريف بالوصف" ومالي والظلام؟ هو ستر للحائرين وراحة"[١] فقد تم تعريف(الظلام) بالجملة أو العبارة(هو ستر للحائرين وراحة) ومن خلال هذا التعريف يتضح استخدام الراوي تقنية الوصف في شرح اللفظ وبيان معناه وأيضا استخدم الراوي طريقة التعريف بالشبيه.

الراوي ومعجم المظاهر الجغرافية

الرَّباب

قال الراوي" السحاب الخفيف الذي يسمونه"[٢]. فتم تقديم تعريف لفظ(الرباب) عن طريق التعريف بالكلمة المخصصة بالوصف(السحاب الخفيف).

الراوي ومعجم ألفاظ الأماكن في الرواية

التلال

قال الراوي" خشنت الرمال التي تمشي عليها القافلة، وصارت الأرض كالقباب الكبار، بعدما كانت كالأكوام. هذه القباب يسمونها التلال"[٣]. فتم تعريف لفظ(التلال) عن طريق التعريف بالتشبيه(صارت الأرض كالقباب الكبار) المقدم عن طريق الكلمة المخصصة بالوصف.

الجبال

ثم عقد الراوي مقارنة سريعة بين (التلال) و(الجبال) في قوله" أما الجبال فهي جدران شاهقة الارتفاع عابسة، صخرها قاس، تشققها دروب ملتوية، تنزل من الأعلى، كأنها مسارات الثعابين بين الأشجار، الجبال تخيف"[٤]. فقدم الراوي التعريف عبر الجملة والتشبيه.

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢١٦

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢١٧

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٠١

(٤)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٠٢.

ويقف تعريف الجبال من حيث الشكل الخارجي عند كلمة الارتفاع(جدران شاهقة الارتفاع) ولكن الراوي استمر في تعريفها من خلال الوصف الذي يحمل دلالاته النفسية المنعكسة على رؤية الذات للمحيط فجعلتها عن طريق الاستعارة(عابسة) وجعلت(صخرها قاس) مما يوحي بالصعوبة والمعاناة والشدة و يتضح ذلك أيضا من التعريف بالتشبيه في قوله(تشققها دروب ملتوية تنزل من الأعلى كأنها مسارات الثعابين) كما أن ألفاظ(تشققها) و(ملتوية) (تنزل) و(الثعابين) و(تخيف)تظهر الدلالة النفسية السلبية والرؤية القاتمة للمكان المحيط مما يعني أن الذات الشارحة يمكن أن تصبغ شرحها للمفردات بما تضفيه عليها من ظلال الدلالات المرتبطة بها في موقف معين لذا يمكن اعتبار التفسير المعجمي في هذه اللفظة تفسيرا تأويليا للشكل الظاهر فقد انعكست الحالة النفسية الحزينة للراوي(مارية) على تعريفها للجبال فأصبحت رؤيتها للجبل غريبة تعبر عن الاغتراب ومشقة الرحلة ومصيرها المجهول في ذهابها إلى أماكن لم تعرفها من قبل مع غرباء لم تعتاد التعامل معهم حتى وإن صاروا أقرباء بالزواج فتحول المكان الجغرافي إلى دلالة نفسية يعكس ارتفاعه شعورا بالخوف لديها.

العقبة

قال الراوي نقلا عن (النبطي)"اشتاق إيل إلى اللات، لكن الجبال التي هناك عاقته عن الرجوع، فسميت العقبة"[1] وسيأتي ذكر هذه الأسطورة كاملة في تعريف المكان(بلدة إيلة) وتم التعريف المعجمي هنا بطريقة التعريف الاشتقاقي وبيان أصل التسمية وسببها فذكر أن جبال(العقبة) سميت بذلك لأنها(عاقت إيل عن الرجوع).

جبل السكاكين

ورد له في الرواية ثلاثة تفسيرات

الأول: نفسي

قال الراوي" ثم عرجنا شرقا إلى بطن الجبل المسمى جبل السكاكين....حين اقتربنا عرفت سر التسمية، فقد رأيت أمام الجبل أرضا واسعة تخيف العابرين فيها قطع حجارة سوداء، لها حواف حادة كأطراف السكاكين، كأن هذا الجبل

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٣١

يفرش أمامه عشبًا صخريًا يصد القادمين"[١] فقد لازم الشعور النفسي الراوي (مارية) فقالت(تخيف العابرين) ولكنها بحثت عن سبب التسمية المخيفة هذه فوجدته(أرضا واسعة .... فيها قطع حجارة سوداء، لها حواف حادة). مما يمثل شخصية لا تقنع بالمعرفة فقط بل تسعى للتفسير أيضا ومعرفة الأسباب ويتناسب هذا مع فكرة التاريخية في الرواية.وتم التعريف هنا عن طريق الاشتقاق ببيان أصل التسمية وسببها والعلاقة بين الاسم ومسماه وكذلك من خلال التعريف بالشبيه (لها حواف حادة كأطراف السكاكين) و(أرضا واسعة .... فيها قطع حجارة سوداء.... كأن هذا الجبل يفرش أمامه عشبًا صخريًا يصد القادمين) فكان تعريفها لهذا الجبل عن طريق توضيح سر التسمية واعتمادا على تعريفها السابق للجبال عامة.

الثاني: ديني

ذكره الراوي نقلا عن(النبطي) عن أخيه الهودي أنه" كان رأس الجبل أعلى مما هو عليه الآن، فطلب موسى أن يرى الله عيانا، وألح في الطلب، فلما بدأ يتجلى الإله اندك الجبل، وتناثرت منه هذه الأحجار المفروشة هنا، وبقيت منذ يومها مثل السكاكين كي تذكر الناس بما جرى"[٢]. فاستكمل هذا التعريف بيان سبب وجود هذه القطع من الحجارة السوداء حادة الحواف وأرجعه إلى سبب ديني كما اتضح.

الثالث: جغرافي

قال الراوي نقلا عن النبطي"الأحجار تقصدت من الجبل في الزمن القديم مع رجفة شديدة، فافترشت السهل عندما نزل السيل، وهذا ما تفعله الزلازل والسيول"[٣]. وهنا يقدم الراوي تفسيرا آخر لوجود هذه القطع من الحجارة السوداء حادة الأطراف وأرجعه إلى سبب جغرافي جيولوجي.

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٣٣، ٢٣٤.
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٣.
(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٣٤.

خزنة الفرعون

ذكر الراوي نقلا عن (النبطي)" سألته عن الغرف المنقورة في الجبل....أكبرها خزنة الفرعون....لماذا تسمونها بذلك؟ لأن المصريين ساعدوا الأنباط في بنائها"[١]. قدم التعريف المعجمي للمكان المسمى بـ(خزنة الفرعون) بواسطة جملة (غرفة منقورة في الجبل) وبيَّن سبب التسمية عبر التعريف الاشتقاقي فقال(لأن المصريين ساعدوا الأنباط في بنائها).وعرفه في موضع آخر في قوله"خزنة الفرعون؛ لأن تحته خزائن ماء بالغة الاتساع، وكان الفراعين العمالقة يشربون منها"[٢]. فتم أيضا تعريفه بالجملة والاشتقاق(لأن تحته خزائن ماء بالغة الاتساع، وكان الفراعين العمالقة يشربون منها) الذي يبين سبب التسمية محل اهتمام الراوي في تعريفه للكثير من الألفاظ.

البرابي

قال الراوي" أرحت للخلف رأسي حتى مس جدار الخرابة العتيقة اللصيقة، التي نسميها البرابي"[٣]. ثم قال" البرابي كانت تلالا أو جبالا، نحت منها الناس قبل ألوف السنين غرفًا وأعمدة، ثم أزالوا ما حولها من الأحجار....البرابي صخور نقرت وتشكلت، فصارت واقفة في الفراغ"[٤]. فقدم التعريف الأول لـ(البرابي) عن طريق التعريف بالكلمة المخصصة بالوصف(الخرابة العتيقة) والثاني عن طريق الجملة التي تبين أصلها(كانت تلالا أو جبالا، نحت منها الناس قبل ألوف السنين غرفًا وأعمدة، ثم أزالوا ما حولها من الأحجار) ثم (البرابي صخور نقرت وتشكلت، فصارت واقفة في الفراغ) والجامع بينها القدم وبيّن أصلها قبل أن يبين ويصف للقارئ شكلها استكمالا لطريقته في التعريف بالبحث عن الأصول والجذور والأسرار وفق منهجه التاريخي.

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٨١:٢٨٣.
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٠٦
(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص١٣
(٤)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٧٠

وادي عربة (وادي النار) (وادي الأحيمر)

قال الراوي نقلا عن عميرو " هذه الوهاد الممتدة شمالا، اسمها وادي عَرَبة، والبدو هنا يسمونه وادي النار. انظري، لون الجبل راح يميل إلى الاحمرار، سترينه عندما يهدأ الغبار، ولذلك نسمي هذا المكان وادي الأُحيمر"[١]. وفيه قام الراوي بتقديم التعريف المعجمي للمدخل (وادي عربة) من خلال التعريف بالكلمة المخصصة بالوصف في (وهاد ممتدة) وذكر التسميات الأخرى له وهي: (وادي النار) مع بيان أصحاب التسمية:(البدو) وكذلك تسميته:(وادي الأحيمر) وذكر أصحاب التسمية وهم(الأنباط) كما يتضح ذلك في حديث عميرو لمارية (ولذلك نسمي). وبيّن سبب التسمية من خلال التعريف بالاشتقاق(لون الجبل راح يميل إلى الاحمرار).

فاختلفت التسمية للمكان باختلاف المسمِي ووفق ما يناسبه وما اعتاده فكانت تسمية الأنباط(وادي الأحمير) أخف وأقل حدة بكثير من تسمية البدو لهذا المكان مما يبين خشونة طباع البدو وغلظتهم.

الخور

قال الراوي" فيها من الناحية اليمنى أرض منخفضة، يسمونها الخور، لأنها غائرة بين جوانب عالية تحيط بأرض مستوية رملها ناعم"[٢]. فقدم الراوي التعريف للمدخل المعجمي(الخور) عن طريق التعريف بالكلمة المخصصة بالوصف في قوله(أرض منخفضة) ثم عن طريق التعريف بالاشتقاق الذي بيّن سبب التسمية(لأنها غائرة بين جوانب عالية تحيط بأرض مستوية رملها ناعم).

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٢٦

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٥١

مخرات السيول

قال الراوي" مررنا بكثبان رمل عالية، متوالية، بينها دروب ناعمة يسمونها مخرات السيول"[١]. قدم التعريف المعجمي للمدخل(مخرات السيول) بطريقة الكلمة المخصصة بالوصف(دروب ناعمة) في الجملة أو العبارة(دروب ناعمة بين كثبان رمل عالية متوالية). ويلاحظ في كثير من تعريفات الراوي تقديم التعريف أولا ثم ذكر الاسم وذلك لعدم معرفة الراوي الاسم في إطار أحداث الرواية (لأنه من لغة غير لغة الأنباط ولأنها المرة الأولى التي يرى فيها هذه الأشياء) فيعتمد على الوصف والشرح ثم يسأل عن الاسم.

السيق

قال الراوي"هم يسمونه السيق، لأنه يسوق مياه السيول إلى الخزانات المحفورة بجوانبه"[٢].تم تعريف هذا المكان المسمى بـ(السيق) عن طريق التعريف الاشتقاقي الذي يبين أصل التسمية وسببها (لأنه يسوق مياه السيول إلى الخزانات المحفورة بجوانبه).

البارد

وأيضا ذكر الراوي تسمية ثانية للسيق وهي(البارد) في قوله" صار لي هنا بيت بديع، مفتوح على السيق الذي سمي البارد، لأن هواءه بارد لطيف"[٣] مع تعريفه عن طريق التعريف الاشتقاقي الذي يبين أصل التسمية وسببها(لأن هواءه بارد لطيف).

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٢٨
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٦٩
(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٦٦

البحر

قام الراوي بتعريف البحر فقالت" البحر ماء كثير، أزرق مثل سماء الظهيرة وأكبر من النهر بكثير "[١] فعرف الراوي (البحر) بأكثر من طريقة الأولى عن طريقة الكلمة المخصصة بالوصف(ماء كثير) والثانية عن طريق التشبيه (أزرق مثل سماء الظهيرة) والثالثة عن طريق المقارنة(أكبر من النهر بكثير).فقدم الجديد الذي لا يعرفه في صورة مشابهة لما يعرفه.

السفن والنويبع

في قول الراوي" بين ماء البحر وجدران الجبال، سواحل رملية نحيلة ....تنتصب خيام كثيرة قرب الماء الطافية فيه مراكب كبيرة، يسمونها هنا السفن، ويسمون هذا المكان النويبع، لأن فيه نبعا صغيرا ماؤه عذب وبارد، حتى في حر النهار"[٢]. تم تعريف (السفن) بالكلمة المخصصة بالوصف(مراكب كبيرة) و(النويبع) بالجملة أو العبارة(بين ماء البحر وجدران الجبال، سواحل رملية نحيلة) ثم بيّن سبب التسمية عن طريق التعريف بالاشتقاق(لأن فيه نبعا صغيرا ماؤه عذب وبارد، حتى في حر النهار).

الغردقة والواحة

قال الراوي" الغردقة....مجتمع النخل في واد لا زرع فيه، فإن كان فيها بئر أو آبار، فهي واحة"[٣]. فتم تقديم التعريف للفظين عن طريق الجملة أو العبارة (الغردقة)(مجتمع النخل في واد لا زرع فيه) و(الواحة) (فإن كان فيها بئر أو آبار، فهي واحة).

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٠٦.
(٢)يوسف زيدان: النبطي، الصفحة السابقة نفسها
(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص١٩٦

قاع النملة

في قول الراوي" وفي المساء نزلنا بأرض اسمها قاع النملة، أمامها تلة هائلة سوداء، مليئة بالخروم، يعيش فيها نمل لا يحصى عددا"[١]. تم تعريف هذا المكان المسمى بـ(قاع النملة) بالجملة أو العبارة ويمكن تقسيم التعريف لأجزاء فيكون التعريف بالمرادف وبيان النوع(أرض) –الذي لا يصلح وحده هنا للتعريف فليس كل أرض اسمها هكذا كما أن الأرض واسعة – ثم التعريف الاشتقاقي لبيان أصل التسمية عبر الاشتقاق وسببها (أمامها تلة هائلة سوداء، مليئة بالخروم، يعيش فيها نمل لا يحصى عددا).

تعريف المكان بربطه أحيانًا بالأساطير

بلدة أيله

هو اسم مكان في القديم كما عرفه الراوي نقلا عن النبطي "سعى إيل بعيدا عن جبل الربة وسلك في شق هائل بين شواهق الجبال حتى وصل إلى البلدة التي كنا فيها؛ ولذلك سميت في الزمن الأول باسمه: أيله"[٢] وعرفها الراوي وفق أسطورة ذكرها في صفحات الرواية فسمى المكان قديما باسم مشتق من هذه الأسطورة وهي" قد ابتدأ الوجود من اللات، الربة الأولى، فبقيت دهرا ولا شيء معها. ثم جاء منها من غير زوج، إيل. الإله الأول العالي، المسمى في بعض المواضع ذو الشرى، وله أسماء أخرى في مواضع أخرى. يقال إن ابتداء حملها به، كان في وادي فاران.وسعت وهي حبلى به بين جبال ساعير، وولدته عند قمم جبال سيناء. ومن هنا قيل إن الإله ظهر بفاران، ومر بساعير، واستعلن بسيناء....وبقينا نسمع النبطي وهو يكمل كلامه، فيقول نقلا عما حكاه الأوائل من الناس:كانت الربة تحمل رضيعها إلى بعض المواضع، وترضعه هناك، فتسقط من صدرها أحيانا، حبات حليب. هي التي صارت الأنهار، التي صارت منها الأرض الخضراء. وكان الإله الوليد يصرخ في مواضع أخرى، فيصيرها صحراء مجدبة. ولما أتمت اللات الرضاع، سعى إيل بعيدا عن جبل الربة، وسلك في شق هائل بين شواهق الجبال،حتى وصل إلى البلدة التي كنا

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٣٢

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٣١

فيها.ولذلك سميت في الزمن الأول باسمه: أيله. واشتاق إيل إلى اللات، لكن الجبال التي هناك عاقته عن الرجوع، فسميت العقبة. وقد أحست اللات باشتياق ابنها إليها، وأرادت احتضانه فسالت دموعها وصارت بحرا، وصلت مياهه إلى أقدام ابنها في المكان المسمى أيلة. ونامت هي على جبل الربة، وغابت فيه.وصار إيل من بعد ذلك، يطل على أمه كل يوم، لحظة الشروق، من الجبل المعروف باسمه في قلب سيناء، ثم يمضي في أنحاء الأرض وحيدا، كالشمس ولما طالت وحدته، صنع الإنسان على مثال الأم والابن، وصيره امرأة ورجلا. فكل امرأة أم، وكل رجل ابن. ومن أنفاسه وأنفاس أمه، جعل روح الإنسان جامعة بين أنوثة الأم، وذكورة الابن. ومن يومها راحت الروح تتعاقب في حيوات متتالية، فتصير نفوسا للأحياء إلى حين، وتنتقل ما بين أنثى وذكر. فتولد مع الجسد وتموت بموته، ثم تحى في جسد جديد، لأنها خالدة والجسد فان ومن هنا، يكون في كل ذكر أنثى، وفي كل أنثى ذكر. إجلاء لأمر كان قد قدر. وإفشاء لسر طالما استتر، وإبهارا لعين الذي فهم حين نظر"[١] ويعلق الراوي(مارية) على كلام النبطي السابق بقولها" لم أفهم الجزء الأخير من هذه الحكاية اللطيفة، فهمت الجزء الأول منها بصعوبة، وبغير تصديق"[٢]. فكأن الكاتب الذي يتحدث من خلال الراوي يسرع فيبرئ نفسه من هذه الأساطير حتى لا يتهم باعتقاده بها مما يثير عليه الكثير والكثير.

دمياط

عرفها الراوي بقوله"دمياط بلدة بعيدة في جهة الشمال، تصنع أقمشة غالية"[٣] فتم التعريف المعجمي للمكان(دمياط) وفق العبارة أو الجملة المنطقية التي تبين سمتين لها الأولى مكانية(بلدة بعيدة في جهة الشمال) والثانية بما تشتهر به البلدة في زمن الرواية (تصنع أقمشة غالية).وكلمة(بعيدة) في تعريف المكان(دمياط) متغيرة وفق قرب المعرِّف أو بعده منها لذا فهي ليست من السمات الأساسية في تعريفها.

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢.
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص ٢٣٢.
(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٨

الزقازيق

قال الراوي"يقولون: بلدة .... اسمها الزقازيق. ويقولون:....الزقازيق في كلامنا، معناها السمك الصغير"[١] فتم تعريف اللفظ(الزقازيق) بالمرادف(بلدة) أي تحديد نوعه وتم بيان أصل التسمية ومعناها (السمك الصغير).

الشام

قال الراوي عن أخوة ثلاثة لزوجها" يعيشون ببلاد الشمال التي يسمونها هنا الشام"[٢] فذكر اسمين لها الأول في لغة مارية المصرية: (بلاد الشمال) والثاني عند العرب: (الشام) فعرفها بذلك وتم التعريف عن طريق المرادف بين اللغتين.

القصر

قال الراوي" البيت الذي نسميه القصر، لأنه كبير ومن طابقين"[٣] فعرف البيت الكبير عن طريق التعريف بالمرادف الذي يحمل تشبيها فقال(القصر) وبين سبب التسمية وفق التعريف الاشتقاقي (لأنه كبير ومن طابقين) مما يعكس أثر الحياة الاجتماعية على الراوية وأهلها فمن بساطة حالهم أصبحت ترى ما هو أوسع كأنه قصر وإشارة إلى ضعف الظروف المادية لأسرتها.

المكس– الجمّال

في قول الراوي"صباح يومي السوق يزدحم المكان، ويجلس بطرس الجابي مع أعوانه، عند مدخل الساحة من جهة الغيطان، في الموضع الذي نسميه ماكسو ويسميه العرب المكس، فيحصل من الناس الضرائب والمكوس.من يدخل السوق ببضاعة يدفع، ومن يخرج منه وقد اشترى يدفع، والدلال يدفع، والجمال الذي يوصل البضائع يدفع، والذي يبيع الطعام يدفع. الأطفال لا يدفعون"[٤] تم تعريف هذا الموضع(المكس) بالتعريف بالجملة أو العبارة(مدخل الساحة من جهة الغيطان) والتعريف بالمرادف(موضع) و التعريف بالجملة أو العبارة والتعريف بالاشتمال في ذكر وتعريف من تشملهم المكوس(من يدخل السوق

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٩
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٤٨
(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص١٣
(٤)يوسف زيدان: النبطي، ص٧١

ببضاعة يدفع، ومن يخرج منه وقد اشترى يدفع، والدلال يدفع والجمال الذي يوصل البضائع يدفع، والذي يبيع الطعام يدفع) والتعريف بالاشتقاق(يحصل فيه من الناس الضرائب والمكوس) وذكر تعدد التسمية له فعند الراوي يسمى(ماكسو) وعند العرب يسمى(المكس). وقام الراوي بتعريف لفظ(الجمال) بالتعريف بالجملة(الذي يوصل البضائع) كفرد من الأفراد الذين تشملهم المكوس.

معجم المكان في الرواية وتعدد التسمية

قال الراوي" بلدته البعيدة التي نسميها البَرَمون. أهل البلدة البيضاء يسمونها بيلوز، ويسميها العرب الفَرَما"[١] فذكرت التسميات المتعددة لمكان واحد وبيّنت أصحاب التسمية (البرمون) الراوي و(بيلوز) أهل البلدة البيضاءو(الفَرَما) العرب.

الراوي ومعجم النباتات

كثر في تعريف النباتات والحيوانات والطيور والديدان والأطعمة في الرواية ما يطلق عليه التعريف المنطقي وذلك بتحليل مفردة المدخل المعجمي وتسجيل خصائصها المكونة مثل نسبة الشيء المعرف إلى جنسه(حيوان–نبات) وفصله عن باب الأشياء المنتمية إلى الجنس نفسه والتدقيق في تمييزه ببعض الصفات والملامح الأخرى الخاصة أو العامة كاللون أو الحجم أو السلوك.

الزوفا

قال الراوي" يوقدون تحتها عشبا جافا له أغصان دقاق، اسمه الزُّوفا"[٢] فتم تعريف (الزوفا) بجملة(عشبا جافا له أغصان دقاق) فقام التعريف ببيان نوعه(عشب) ووصفه(جاف) و(له أغضان دقاق).

الشيح

قال الراوي " تجرأت أكثر فاقتربت من آجام العشب، فوجدت منها عشبا قوي الرائحة، أعرفه من قبل ولكني لا أذكر الآن اسمه. أخبرني النبطي بأنه الشيح"[٣] فتم تعريف اللفظ/المدخل المعجمي (الشيح) –وفق تقسيم التعريف–

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص١٥
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص١٦٧
(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٣٦

بالمرادف(عشبا) وبالكلمة المخصصة بالإضافة(قوي الرائحة) فبيَّن التعريف النوع والسمة المميزة له وتم التعريف بها وفق حاسة الشم مما يناسب الأعشاب.

القيصوم

قال الراوي" وبأن هذا العشب الآخر، القريب، أكثر عطرية. قطع لي منه وقال شميه، فوجدته أزكى رائحة وأبهج للقلب. سألت عن اسمه، فقال القيصوم"[١]. فتم تعريف اللفظ/المدخل المعجمي(القيصوم) بالمرادف(عشب) وبالمقارنة بوزن(أفعل) بينه وبين الشيح فكان القيصوم(أكثر عطرية) و(أزكى رائحة) و(أبهج للقلب) فبيَّن التعريف النوع والسمة المميزة له وتفوقه فيها وتم التعريف بها وفق حاسة الشم مما يناسب الأعشاب وكذلك أضاف الراوي سمة السعادة (أبهج للقلب) مما يتفق مع عادتها في إظهار تأثرها النفسي عند وصفها للأشياء.

الدِّفْلَى

قال الراوي" في ثنايا الصخور نبات له زهر أحمر، رماني، قوي اللون أعجبني منظره، فسألت عميرو عن اسمه، فقال: الدِّفْلَى، هي تملأ هنا الأنحاء"[٢]. فتم تعريف اللفظ/المدخل المعجمي(الدفلى) بالمرادف(نبات) وبالجملة (له زهر أحمر، رماني، قوي اللون) وكذلك بيّن مكانه(في ثنايا الصخور)فبيَّن التعريف النوع والسمة المميزة له وتم التعريف به وفق حاسة الإبصار مما يناسب الأعشاب أيضا وكذلك أضاف الراوي كلمة (أعجبني) لبيان تأثيره عليه ورأيه فيه مما يتفق مع عادتها في إظهار تأثرها النفسي عند وصفها للأشياء.

الغضا

قال الراوي" تلك الشجرة اسمها الغضا، الناس يوقدون النار بخشبها وأغصانها"[٣]. فتم تعريف اللفظ/المدخل المعجمي(الغضا) بالمرادف(شجرة) وبجملة(الناس يوقدون النار بخشبها وأغصانها) فبيَّن التعريف النوع والوظيفة وفق استخدام الناس لها.

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٣٦
(٢)يوسف زيدان: النبطي، الصفحة السابقة نفسها
(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٣٦

شجر البلوط

قال الراوي "وشجر البلوط الذي لا يثمر أبدا"[١] فتم التعريف لـ(شجر البلوط) بالجملة أو العبارة (لا يثمر أبدا) أي ببيان سمة خاصة به.

شجر الخروب

قال الراوي في حديثها عن النبطي" فكان يعرفني بما أراه: هذا شجر بلوط، قديم، وتلك الشجرة اسمها الغضا....وهذا الذي يشبه البلوط هو شجر الخروب، وسوف نرى في الصباح شجرا آخر اسمه البطم"[٢] فتم تعريف اللفظ/المدخل المعجمي(شجر الخروب) بالشبيه/ التشبيه(يشبه البلوط) اعتمادا على المعرفة بالمشبه به وعلى تعريف البلوط لاحقا. وبالنظر إلى ما ذكر في الفقرة السابقة يمكن اعتبارها تعريف بالاشتمال لمجموعة من النباتات وهي(شجر البلوط، وشجرة الغضا، وشجر الخروب، وشجر البطم) عن طريق تعداد أنواع منها وذكر الأسماء الخاصة بها.

معجون القرنفل

قال الراوي" ودلكت وجهي ورقبتي وأنحاء أخرى، بدهان عطري، هي تسميه معجون القرنفل"[٣] فتم تعريف اللفظ/المدخل المعجمي(معجون القرنفل) بالكلمة المخصصة (دهان عطري) أي بيان نوعه والسمة خاصة به وفق حاسة الشم المناسبة للأعشاب خاصة والنباتات عامة.

الكرات المسمومة

قال الراوي" سما للأفاعي على هيئة البيض يأتون به من جنوب العراق، فإذا ابتلعت الحية واحدة منه انفجر باطنها، وماتت"[٤] " يأتون لنا بهذه الكرات المسمومة فنكسر عليها بيض البط والدجاج فيصير لها مع الشكل، الطعم والرائحة ثم نضعها في الأنحاء كلها، لتقتل الأفاعي فلا تصل لخزائن الماء"[٥].

---

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٦٥.

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٣٦

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٥٥

(٤)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٦٦

(٥)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٦٧

فتم تعريف اللفظ/المدخل المعجمي(الكرات المسمومة) بالجملة أو العبارة ويمكن تقسيمها إلى مجموعة من التعريفات الداخلية هي: التعريف بالمرادف(سم) أفاد بيان النوع.والتعريف بالكلمة المخصصة(سما للأفاعي) أفاد بيان الفئة المستهدفة.و التعريف بالشبيه/التشبيه(على هيئة البيض) أفاد التقريب والتمثيل. والتعريف بالجملة أو العبارة(يأتون به من جنوب العراق) أفاد بيان المكان(الأصل) وكذلك جملة(فإذا ابتلعت الحية واحدة منه انفجر باطنها، وماتت) أفاد بيان الوظيفة والتأثير. وأيضا(فنكسر عليها بيض البط والدجاج فيصير لها مع الشكل، الطعم والرائحة) أفاد بيان طريقة الاستخدام وبيان الاستعانة بأمور أخرى لتحقيق هدف. و(ثم نضعها في الأنحاء كلها) أفاد بيان نطاق الاستعمال. و(لتقتل الأفاعي فلا تصل لخزائن الماء) أفاد تعليل استخدامها. وفي كلمتي(سم) و(تقتل الأفاعي) بيان لسبب تسميتها بـ(المسمومة).

الراوي ومعجم الحيوانات والطيور والديدان

الأسد

قال الراوي" الأسد قط ضخم يعيش في نواح بعيدة، وهو مفترس"[١]. فتم تعريف اللفظ/المدخل المعجمي(الأسد) بالجملة أو العبارة(قط ضخم يعيش في نواح بعيدة، وهو مفترس) وبتقسيم هذا التعريف إلى مجموعة تعريفات فرعية يلاحظ فيه التعريف بالشبيه(قط) للتقريب والتمثيل. والتعريف بالكلمة المخصصة بالوصف(قط ضخم) لبيان الحجم. والتعريف بالجملة أو العبارة(يعيش في نواح بعيدة) بيان المكان(الأصل).وجملة(هو مفترس) لبيان الفئة في الحيوانات.

الغزلان

قال الراوي" الغزلان كالماعز، لكنها أرق سيقانا، وأجمل وجها"[٢]. فتم تعريف اللفظ/المدخل المعجمي(الغزلان) بالشبيه(كالماعز) وكذلك بالجملة والعبارة(لكنها أرق سيقانا، وأجمل وجها) وفيها عقد الراوي مقارنة بين الغزلان والماعز بيَّن فيها تفوق الغزلان(أرق سيقانا) و(أجمل وجها) في جمال الشكل الخارجي.

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٦٢

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص١٨٨

النَّسر

قال الراوي" النّسر.... هو طائر كبير جدا، جسمه في حجم طفل، وجناحاه حين مدهما استطالا كسعفتي نخل. وعيناه قويتان، فيهما غضب وحدة وتحد. قال النبطي إن هذا النسر غير قادر على الطيران، لأن جناحيه مهيضان لا يحملانه، لكنه كاسر ولا يجب الاقتراب منه، حتى وإن كان على هذا الحال. فاتركوه ينتظر هادئا موته، أو تأتي الوحوش وكواسر الطير لتأكله"[١]. فتم تعريف اللفظ/المدخل المعجمي(النسر) بالجملة أو العبارة(هو طائر كبير جدا، جسمه في حجم طفل، وجناحاه حين مدهما استطالا كسعفتي نخل. وعيناه قويتان.... كاسر ولا يجب الاقتراب منه) ويمكن تقسيم هذا التعريف إلى مجموعة تعريفات فرعية هي التعريف بالمرادف(طائر) لبيان النوع. والتعريف بالكلمة المخصصة بالوصف(طائر كبير جدا) لبيان الحجم. والتعريف بالشبيه(جسمه في حجم طفل) لبيان الحجم عن طريق التقريب بالتمثيل والتشبيه. والتعريف بالشبيه أيضا(جناحاه حين مدهما استطالا كسعفتي نخل) لبيان الشكل والطول. والتعريف بالكلمة المخصصة بالوصف(عيناه قويتان) لبيان الصفة. والتعريف بالمرادف(كاسر) لبيان النوع والفئة. والتعريف بالجملة أو العبارة(لا يجب الاقتراب منه) للتوعية من مخاطره. وفي قول(فيهما غضب وحدة وتحد) ذكر الراوي هذه السمة بما يتفق مع عادتها في إظهار التأثير النفسي أيضا عند وصفها للأشياء المحيطة بها وما تراه إلى جانب ما تقدمه من معلومات عن المُعَرَّف.

العِرْبون

قال الراوي"كثرت في السيق، بين سيقان الدفلى، ديدان حمراء، تطول بقدر إصبع أو إصبعين، اسمها العربون"[٢].فتم تعريف اللفظ/المدخل المعجمي(العِرْبون) بالكلمة المخصصة بالوصف(ديدان حمراء) وكذلك بالجملة والعبارة(تطول بقدر إصبع أو إصبعين) وفيه بيان النوع والشكل والصفات.

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٣٧

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٢٣

الراوي ومعجم ألفاظ الفضاء والفلك

تعريف أحوال القمر (الهلال-التربيع الأول-الأحدب-البدر--المحاق)

ذكر الراوي تسمية العرب لأشكال القمر وتعريفها لارتباط الشهور والأيام العربية به فقال" فإذاما اختفى القمر تماما عن السماء وصار في المحاق، فهذا عندهم آخر الشهر. ويوما بعد يوم، يطل القمر ليلا كالهلال في آخر الليل، ثم يكبر في الطلوع شيئا فشيئا، فيصير بعد أسبوع كنصف درهم فضي جديد،فيسمونه آنذاك: التربيع الأول، وبعدها بأيام يستدير أكثر فيسمونه الأحدب. في منتصف شهورهم، يكتمل القمر ويظهر لحظة غروب الشمس، وقد صار بدرا كاملا. ثم يتناقص دورانه، ويتأخر في الليل ظهوره يوما بعد يوم، فيصير ثانية الأحدب، ثم التربيع، ثم الهلال، ثم يختفي في المحاق آخر الشهر، ويموت ويولد مرة أخرى مع بداية الشهر الجديد"[1].ويتضح مما سبق التعريفات التالية لحالات ظهور القمر

المحاق: اختفاء القمر تماما عن السماء ويكون آخر الشهر.
الهلال: يلي المحاق زمنيا (يوما بعد يوم).
التربيع الأول:يكبر القمر في الطلوع شيئا فشيئا فيصير بعد أسبوع(كنصف درهم فضي جديد).
الأحدب: يلي التربيع الأول بأيام وفيه يستدير القمر أكثر.
البدر: في منتصف الشهر يكتمل القمر لحظة غروب الشمس. وترتب من بداية الشهر إلى نهايته: الهلال ثم التربيع الأول ثم الأحدب ثم البدر ثم المحاق.

وعبارة(كنصف درهم فضي جديد) في تعريف الراوي للتربيع الأول يتضح منها أثر البيئة في التعريف فالإنسان ابن بيئته ويتأثر بها في شتى أموره ومنها اللغوية فينعكس أثر ذلك على لغته المستخدمة فاقتبس الراوي من البيئة ذلك وقام بتعريف لفظ(التربيع الأول) بطريقة التشبيه للتقريب وتيسير الفهم بالتمثيل بما يستعمل وقد أضفت كلمتا(فضي وجديد) في وصف كلمة (درهم) بيان اللون

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٠١

الأبيض للقمر(فضي) وبيان لمعانه(جديد) فكان كل لفظ مستخدم من قبل الراوي في تعريف المدخل المعجمي وشرحه مقصودا واستكمالا لإحاطة التعريف بخصائص المعرف لتوضيحه. ويوجد أيضا التعريف بالتشبيه/ الشبيه في قول الراوي(يطل القمر ليلا كالهلال) فشبه شكل القمر في أول الشهر بشكل الهلال. ثم ذكر أنه بعد منتصف الشهر تبدأ عودة القمر من بعد الاكتمال(البدر) إلى التناقص تدريجيا فيتراجع كل شكل من أشكاله للشكل الذي كان عليه قبل الشكل الحالي فقال الأحدب: تناقص البدر وتناقص دورانه ويتأخر في الليل ظهوره يوما بعد يوم. وبذلك عقد الراوي مقارنة ضمنية بين (البدر والأحدب) من حيث ساعة الظهور فكان البدر موعد ظهوره في السماء سابقا للأحدب حيث يظهر البدر (لحظة غروب الشمس) بينما الأحدب(يتأخر في الليل ظهوره يوما بعد يوم). ويلي الأحدب التربيع ثم الهلال ثم المحاق(اختفاء القمر تماما عن السماء). وفي عبارة(ويموت ويولد مرة أخرى مع بداية الشهر الجديد) تم تأكيد تعريف حالتي القمر (الهلال والمحاق)/(البداية والنهاية) بالتعريف بالتشبيه الضمني الاستعاري كأنه إنسان يولد ويموت ثم يحدث له بعد الموت ميلاد جديد ولعل في هذا إشارة ضمنية إلى أحوال حياة الناس (الميلاد ثم الموت ثم البعث بعد الموت) متأثرا في ذلك بالعقيدة وعاكسا لها على صور الطبيعة وأحوالها المتمثلة هنا في أحوال القمر.

ولأهمية القمر عند العرب كما ذكر الراوي في قوله(العرب يهتمون بالقمر، ويجعلون شهورهم والأيام موافقة له) بيَّن الراوي تفصيل ذلك كما سبق. وقد أكد القرآن الكريم أيضا أهميته عند العرب عندما أقسم به في أكثر من موضع في القرآن الكريم فقال الله عز وجل:" كلا والقمر"[١]و"والقمر إذا اتسق"[٢]أي والقمر إذا اجتمع وتم وصار بدرا. و"والقمر إذا تلاها"[٣]أقسم بالقمر إذا تبع أثر الشمس بعد غروبها.

(١) سورة المدثر، الآية ٣٢.
(٢)سورة الانشقاق، الآية ١٨.
(٣)سورة الشمس، الآية٢.

فقسم الله عز وجل بالقمر لم يأت اعتياديا بل لأهمية هذا الجرم السماوي الصغير فله فوائد عديدة لا تحصى فهو الأكثر لمعانا في السماء بعد الشمس على الرغم من أن سطحه معتم جدا وهو يظهر كما اتضح من تعريف الراوي وكما هو معروف في أطوار مختلفة في السماء ليلا ودورته المنتظمة المراحل التي قام الراوي بتعريفها قد جعلت له على مر العصور منذ القدم تأثيرا مهما في اللغة فضلا عن استخدام حركاته وأطواره في التقاويم ومنها التقويم القمري الهجري الذي يعتمد على حركة القمر حول الأرض نسبة إلى الشمس اعتمادا على الآية الكريمة" يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج"[١] لذا اهتم الراوي ببيان ذلك كاملا وذكر دورة القمر صعودا وهبوطا. وبهذا تم التعريف بأكثر من شكل من أشكال التعريف المعجمية منها التعريف بالجملة أو العبارة والتعريف بالتشبيه والتعريف بالاشتمال حيث ذكر ما تشمله دورة القمر من أشكال فعرف القمر بذكر حالاته عن طريق تقديم قائمة تحوي ذلك (الهلال–التربيع الأول–الأحدب–البدر––المحاق).

الراوي ومعجم التاريخ

تأريخ الميلاد

في حديث الراوي(مارية) عنها وعن دميانة زميلتها" قالت الأمهات إننا ولدنا في شهر توت الخريفي أول شهور السنة التي ملك فيها الملك المسمى هرقل بلادنا الواسعة والنواحي التي حولها"[٢]. فقام الراوي بتعريف تاريخ ميلاد نفسه ودميانة بذكر الشهر (توت) واستخدم طريقتين للتعريف: الأولى التعريف بالكلمة المخصصة في تعريف شهر (توت) بأنه(خريفي)و(أول شهور السنة) وفق شهور السنة القبطية فكان التعريف بذكر خصائص الشيء المعرف عن طريق بيان إلى أي فصول السنة الأربعة ينتمي (خريفي) ثم بيان موقع المعرف من ترتيب شهور السنة (أول شهور السنة).

(١)سورة البقرة، الآية ١٨٩.

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص١٥

وكانت الحاجة ماسة وشديدة لتكملة هذا التعريف والتأريخ للميلاد لأن شهر (توت) يأتي كل عام فكان لابد من تحديد العام بعد ذكر الشهر حتى يكون تاريخ الميلاد واضحا لذا استكمل الراوي التعريف عن طريق التعريف بالجملة أو العبارة(السنة التي ملك فيها الملك المسمى هرقل بلادنا الواسعة والنواحي التي حولها) وقام بذلك عن طريق اللجوء إلى التاريخ لتحديد في أي عام كان من خلال بيان هذا الحدث التاريخي(احتلال هرقل لمصر). واستكمال التعريف بالتوثيق التاريخي مناسب لموضوع الرواية التاريخي وانعكاسا له.

الراوي ومعجم الأسماء

شيرين

في حديث الراوي(مارية) عن الجاريتين اللتين كانتا مع حاطب قالت" أختها الصغرى في حدود العاشرة، اسمها شيرين لكنها لثغاء تنطقه سيرين، لابد أنها ولدت بعدما ملك الفرس نواحينا فهذا الاسم من أسماء بناتهم، ولا أعرف معناه. سألتها باسمة عنه،فقالت بصوت خفيض رقيق: سيرين يعني الصغيرة الحلوة"[١] فتم التعريف المعجمي للفظ(شيرين) عن طريق الترجمة لمعناه من اللغة الفارسية إلى العربية فكان معناه(الصغيرة الحلوة) وقدم الراوي هذا التعريف عن طريق الكلمة المخصصة بالوصف(الصغيرة الحلوة). وقد حرص الراوي على بيان أصل اللفظ قبل بيان معناه تأكيدا لدور الكاتب في تثقيف المتلقي وإيصالا للغاية من استخدام اللغة بالإفهام الملم غير المخل والمبين لأصول الكلمات وتعميقا لفكرة التاريخية وتطبيقا لها في الرواية على مختلف المستويات من مضمون ومحتوى وموضوع وأصول لغوية.

اللَّمى- لمياء

قال الراوي(مارية)في وصفها لأخت زوجها ليلى" على شفتيها سمرة لطيفة يسمونها هنا اللَّمى، ويسمون صاحبتها لمياء. هي التي قالت لي ذلك"[٢] فقام الراوي بتقديم تعريفين في وقت واحد لارتباطهما بعضهما ببعض وتم هذا التعريف عن طريق الجملة والعبارة. اللفظ الأول هو(اللمى) وذكر تعريفها

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص١٩٠، ١٩١

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٥٢

أنها(سمرة لطيفة على الشفاه) وأن صاحبة هذه الصفة تسمى(لمياء) وبذلك ذكر تعريف اسم(لمياء) أيضا وبيَّن معناه.

رائطة

قال الراوي" سألتها عن معنى اسمها، فنظرت في عيني بود ثم قالت: هو الثوب اللين والملاءة البيضاء، والأصوب في لغة العرب أن يقال ريطة، لا رائطة"[١]. فتم التعريف المعجمي للمدخل(رائطة) عن طريق الكلمة المخصصة بالوصف(الثوب اللين) و(الملاءة البيضاء). وأيضا تم زيادة الإفادة بذكر الأصوب للفظ في لغة العرب وهو (ريطة).

(الكاهن/ كهنو)-(عمير/عميرو)-(عمر/عمرو)-(قصي/قصيو)

ذكر الراوي زيادة العرب الواو في بعض الأسماء فقال"هميسمون الكاهن هنا كهنو، لأنهم دوما يلحقون الواو بالأسماء. عمير يقولونه: عميرو، وعمر: عمرو، وقصي: قصيو"[٢]معددا أمثلة لذلك(كهنو وعميرو وعمرو وقصيو) بدل(الكاهن وعمير وعمر وقصي) ذاكرا أنهم (دوما يلحقون الواو). وهنا لم يقدم الراوي تعريفا لهذه الأسماء وإنما قدمها كأمثلة لظاهرة لغوية مما يثري معجم الرواية بإضافة معلومات صرفية أيضا لبعض الأسماء في اللغة العربية.

الأمة

قال الراوي(مارية)" سألت عميرو: أليست الجارية هي زوجة العبد؟ فاستغرب سؤالي، ثم انتبه إلى أمر فقال وهو يضحك: تقصدين العبدة، لا، هذه تسمى الأمة. والجماعة منهن إماء"[٣] قدم التعريف عن طريق التصحيح من (الجارية) إلى(الأمة) وعرفها بأنها(زوجة العبد) وهي طريقة إيجابية في التعليم وذكر أيضا جمعها وهو(إماء) لزيادة التثقيف وتم التعريف في التصحيح بذكر المقابل الصحيح المقصود لـ(العبدة) وهو(الأمة) وبالكلمة المخصصة بالإضافة في تعريف الأمة بأنها(زوجة العبد).

---

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٦٧

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٠

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص١٩٦

الغلمان

وعلى الطريقة السابقة نفسها (التصحيح) قدم الراوي تعريف لفظ(الغلمان) في سؤالها لعميرو" ما الغلمان؟ لعلهم نوع من النساء، كبيرات السن مثلا أو الصغيرات. أو السوداوات. في المساء سألت عميرو، فقال مستغربا سؤالي: أنا غلام"[1] فقدم التعريف المعجمي بطريقة جديدة ومختلفة وهي التعريف بذكر مثال من أرض الواقع الماثل أمام السائل حيث كانت هي الأنسب في التعريف المعجمي في هذه الحال لغرابة السؤال (ما الغلمان؟) الذي يشف عن جهل تام من السائل لأبسط دلالات الألفاظ فكان لابد من الإجابة وتقديم التعريف بطريقة فاصلة لا تدع مجالا للتخيل أو التصور الذي قد يتم الخطأ فيه فمن يسأل عن تعريف لفظ بسيط مثل هذا قد يعمى عليه تصور معناه أو يختلط عليه الأمر لذا كانت طريقة التعريف مناسبة لحال المتلقي.

وفي إطار ضوابط التعريف المعجمية يعد هذا التعريف(أنا غلام) من التعريف الغامض والسبب في اعتباره من الصيغ غامضة التعريف في معجم الرواية طبيعة محتواه المرتكز على معلومات ترجع إلى عائلة المعرَّف نفسها فعدم خروجها عن هذا الإطار كان سببا في انتقال الغموض من المدخل المعرَّف(الغلمان) إلى الشرح والتعريف(أنا غلام) مما يسبب الغموض. ولكن حقيقة لا يقدح ذلك في معجم الرواية لأن المعرَّف(الغلمان) أوضح من احتياجه لتعريف أصلا فكان تعريفه بهذا الشكل(أنا غلام) هو الأنسب في هذا المقام ولم يصمه بالغموض بل على العكس كان مصيبا عين المراد بإحكام متناه وبدقة بالغة وبإيجاز جامع مانع.

الراوي وتعدد التسمية (المهر، الذباب، القبط، مصر)

عقد الراوي(مارية) المصرية القبطية مقارنة بين تسميات بعض الأسماء في لغتها وبين ما يطلقه عليها العرب من أسماء فقالت" نحن في الكفر نعرف كلام العرب، وهم يعرفون كلامنا. فهم يأتون إلى ساحة السوق، منذ ألوف السنين، ويأتي معهم أطفالهم الذين كنا نلعب معهم. فيعلم الأطفال الأطفال. يسمونهم هنا

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٠٠

التجار، والبعض منا يسميهم أبناء إسماعيل، والبعض العرب. وهم يسمون كثيرا من الأشياء بغير أسمائها، فيقولون المَهْر بدلا من الأربون، ويسمون الناموس الذباب.... ويسموننا القبط، ويسمون بلادنا مِصْر، مع أنها من ألوف السنين اسمها كيمي"[١]. فأثار معجم الرواية هنا قضيتين الأولى هي تعدد التسمية للمعرَّف(العرب) لدى أبناء اللغة ذاتها(المصرية) مثل أسماء(التجار، وأبناء إسماعيل، والعرب) ثلاثة مسميات والمعرَّف واحد وهو(العرب) فيما يعرف بالترادف. والقضية الأخرى هي تعدد التسمية واختلافها بين اللغات مثال هنا(المصرية القديمة والعربية) فذكر في لغة أهل مصر(الأربون) والمقابل لها في لغة العرب(المهر). وكذلك(الناموس) في لغة أهل مصر والمقابل لها في لغة العرب(الذباب) وأيضا(كيمي) في لغة أهل مصر والمقابل لها في لغة العرب(مصر) وذكر اسم أهل مصر عند العرب(القبط). واتضح من ذلك عدم ذكر الراوي لاسم أهل مصر الذي هو منهم ولعل السبب في ذلك كونه واحدا منهم فلا يحتاج لذكر اسمه ولكن المقابل هو المراد لبيان اختلف تسميات العرب عن تسميات أهل مصر قديما. وقد تم التعريف المعجمي عن طريق ذكر المرادف للفظ في اللغة الأخرى. وفي عبارة(وهم يسمون كثيرا من الأشياء بغير أسمائها) إشارة إلى نظر ابن اللغة إلى الأسماء التي وضعها على أنها أصول الأشياء وغيرها هو الغريب المختلف وهي فطرة طبيعية لدى البشر في أنحاء العالم كافة فلغته بمثابة الأم والأصل له وما عداها هو الغريب غير الأصلي.

البابيلون– حصن بابيلون

عرف الراوي اللفظين في قوله" البابيلون في كلامنا تعني الفرس أصحاب الأفيال، الذين انتزعوا البلاد من يد هرقل قبل سنوات. وحصنهم، بلدة كبيرة واسعة، يسميها العرب: باب إليون"[٢].فتم تعريف المدخل المعجمي(البابيلون) بالتعريف بالمرادف في لغة أهل مصر وهو(تعني الفرس) ثم أضاف سمات مخصصة لهم ليزداد التعريف تحديدا عن طريقة الكلمة المخصصة بالإضافة(أصحاب الأفيال) ثم التعريف بالجملة أو العبارة التي بها تعريف عبر

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٥ ،٢٦

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٧

حدث تاريخي(الذين انتزعوا البلاد من يد هرقل قبل سنوات). وتم تعريف اللفظ/المدخل المعجمي(حصن بابيلون) بالكلمة المخصصة بالوصف بقوله (بلدة كبيرة واسعة) وأضاف الراوي معلومة معجمية لتعريف حصنهم بقوله(يسميها العرب: باب إليون) أي ذكر اسمها لدى العرب مما يعطي الثراء اللغوي التاريخي للتعريف ويحقق هدفه المنشود بما يتوافق مع موضوع الرواية مما يكسب القارئ التعريف والتثقيف في آن معا ويطلعه على أصول الكلمات وإلى أي اللغات تنتمي ومعناها وتسمياتها في اللغات قديما.

البابليون/ الفرس- جند هرقل/الروم-الدرهم / الدراخمة

ذكر الراوي(مارية) مجموعة من التسميات لدى العرب تختلف عما يعرفونه لها من تسميات فقالت" هم يسمون البابليون الفرس، وجند هرقل يسمونهم الروم، ويقولون الدرهم وهم بقصدون الدراخمة"[١] مما يشير إلى سبب هذه التعددية في التسمية وهي اختلاف اللغات فالجديد هنا الذي لم يذكر في معجم الرواية من قبل هو اللفظ(جند هرقل) في لغة أهل مصر ومقابله في لغة العرب(الروم). و(الدراخمة) في لغة أهل مصر ومقابله في لغة العرب(الدرهم).فاختلاف اللغات وتعدد اللهجات يعد من الأسباب المهمة في اختلاف التسميات وتباينها. فسبب ذلك كما يتضح اختلاف الشعوب وتعدد الحضارات وتنوع الثقافات.

النيل-نيلوس-يارو

ذكر الراوي" النهر الكبير، الذي يأتي من بلاد الصعيد اسمه يارو، وأهل البلدة البيضاء يسمونه نيلوس، ويسميه العرب النيل. للنهر الكبير ثلاثة أسماء، مثل كل شيء كبير"[٢]. فقدم الراوي تعريفا للنيل بطريقة الجملة أو العبارة في قوله(النهر الكبير الذي يأتي من بلاد الصعيد) وذكر ثلاثة أسماء له هي (يارو) في لغة أهل مصر قديما. و(نيلوس) في لغة/ لهجة أهل البلدة البيضاء بمصر. و(النيل) في لغة العرب. وختم الراوي التعريف بعبارة(للنهر الكبير ثلاثة أسماء، مثل كل شيء كبير) وهي توضح انعكاس المدلول على اللفظ الدال عليه

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٥
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٧٨

فكأن كبر الشيء المسمى يجعله لا يسعه لفظ واحد بل لابد من تعدد الأسماء له تعبيرا عن كبره كما ذكر البحث سابقا.

الدّية

قال الراوي" المال الذي يأسو الدماء يسمونه الدية"[١] فعرف لفظ(الدية) عن طريق جملة(المال الذي يأسو الدماء).

الشومة

قال الراوي" كان عميرو يضع أمامه عصا غليظة، ناعمة الملمس، من خشب الشؤم الذي يأتون به من نواحي الحبشة. يسمون الواحدة منه شومة....قال إنه خشب أصلب من الحديد، يكسر الضلوع عند العراك، مع أنه خفيف الوزن"[٢] فتم تقديم التعريف بطريقة الجملة أو العبارة التي يمكن تقسيمها كالتالي: (عصا غليظة) وفيها تم التعريف بالكلمة المخصصة بالوصف.(ناعمة الملمس) وفيها تم التعريف بالكلمة المخصصة بالإضافة. (من خشب الشؤم الذي يأتون به من نواحي الحبشة) وفيها تم التعريف بالجملة أو العبارة(مع بيان الموضع الأصلي له ويظهر منه التوافق مع المنهج التاريخي الباحث عن الجذور والأصول والتأصيل المعجمي. و(خشب أصلب من الحديد) وفيها تم التعريف ببيان النوع(خشب) والوصف(أصلب من الحديد) الذي يحمل مقارنة بينه وبين الحديد. (يكسر الضلوع عند العراك مع أنه خفيف الوزن) وفيها تم التعريف بالعبارة المتضمنة الوصف اللغوي والاستدراك بقوله(مع أنه خفيف الوزن) لمنع الفهم الخاطئ فقد يظن لكونه يكسر الضلوع عند العراك أنه ثقيل الوزن فأسرع بإضافة هذا الاستدراك. وفي قوله(يسمون الواحدة منه شومة) تم التعريف بإضافة معلومات لغوية نحوية تبين المفرد.

الشراع

قال الراوي" ركبنا السفينة.....عامت بنا على سطح المياه يدفعها قماش قوي منصوب فوقها منتفخ البطن بالهواء يسمونه الشراع"[٣] فجاء التعريف للفظ

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٦٠

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٤٣

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٠٧ ،٢٠٨ .

(الشراع) عن طريق الجملة أو العبارة (قماش قوي منصوب فوق السفينة منتفخ البطن بالهواء) في إطار الوصف ويرجع ذلك لرؤيتها لهذه الأشياء وتعرفها عليها للمرة الأولى في حياتها فاستخدمت في تعريفها الوسيلة الأولى في الشرح والتعريف بوصف الشيء المعرف لبيان شكله وفق الوصف الحسي الخارجي التشبيهي.

الراوي ومعجم الألوان عند العرب

قام الراوي ببيان تفسير ألوان الملابس وفلسفتها عند العرب والتعريف بها فقال" نسوة العرب لا يلبسن إلا السواد، وملابس الرجال والصبيان غالبا بيضاء، والفتيات الصغيرات يلبسن الألوان الفاقعة البراقة. قال لي النبطي: إن الصغيرات يخرجن إلى النواحي البعيدة، نهارا، لرعي الغنم. فتسهّل هذه الألوان، العثور عليهن إذا ما ضللن الطريق، واقترب المساء. والنساء مستترات ولن يزيد السواد من إحساسهن بالحر، مادمن في الظل. والرجال يمشون تحت الشمس كثيرا، فيكون الأبيض أنسب لهم، لأنهم لا يشعرون معه بسخونة النهار"[١]. فظهر من ذلك سبب اختيار العرب لهذه الألوان.

الراوي ومعجم الأضداد(مفارقات التسمية) الزواج

قال الراوي في حديثه عن الزواج" هل آن أوان سعدي؟ النسوة المتزوجات، الحزينات، يسمين الزواج السَّعْدَ. لكنني رأيت البنات الصغيرات وحدهن السعيدات"[٢] فقام الراوي بتعريف الزواج ضمنيا بأنه السعد(هل آن أوان سعدي؟) ثم قال(النسوة المتزوجات، الحزينات، يسمين الزواج السَّعْدَ. لكنني رأيت البنات الصغيرات وحدهن السعيدات) مما أشار إلى تحول لفظ الزواج في الواقع المعاش إلى فكرة الأضداد بمعنى السعد وبمعنى الحزن وكل وفق نصيبه في ذلك وإن غلب الحزن على المتزوجات على حد وصف الراوي(مارية) (النسوة المتزوجات، الحزينات) وهن مع حالهن ذلك يطلقن عليه اسم(السعد) لعل السبب في ذلك يعود إلى التفاؤل بحدوث ما يؤدي للسعد وتشاؤما من ذكر حالهن الذي أصبحن عليه مما يسهم في معالجة الحالة النفسية والسير بها إلى الأمام.

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٢٧

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص١٧

الراوي ومعجم الألقاب

تفسير سبب اللقب(التعريف بالاشتقاق وبيان أصل التسمية)

ذكر الراوي أنه مما يسود المجتمعات أن "الناس .... ينادون بعضهم بعضا، أحيانا، بغير أسمائهم"[١] فأشار بذلك إلى تغير التسمية بوضع ألقاب ينادون بها وقد أجاد الكاتب أيضا عن طريق الراوي في تقديم التفسير اللغوي للألقاب في الرواية فتم التعريف المعجمي للألقاب عن طريق التعريف الاشتقاقي وبيان أصل اشتقاقها وسبب تسميتها واتخذ الراوي هذه الطريقة في التعريف(التعريف الاشتقاقي) أساسا معتمدا لتقديم تعريفات الألقاب التي وردت في الرواية وبيان سبب إطلاقها وفي ذلك توافق مع تاريخية موضوع الرواية من ناحية تماثل الاشتقاق مع التاريخ في كون كل منهما يبحث عن الأصل والجذور الأولى وكذلك توافق مع التأصيل المعجمي. ولذلك لأسباب يوضحها في كل لفظ مما ذكره كما يلي

الأنباط

قال الراوي نقلا عن الهودي" إن النبط والأنباط بمعنى واحد. هم جماعة من العرب، قديمة جدا،سموا بذلك لأنهم تفننوا في استخراج الماء وإنباطه من الأرض الجرداء، ومهروا في تخزين النازل منه بالسيول. كانت لهم في الماضي مملكة كبيرة، وملوك كثيرون، وكانوا يسكنون البادية التي بين الشام والجزيرة.... ترك الأنباط بلادهم وهاجروا، قديما، فتبعثروا. وهم اليوم جماعات كبيرة، بلا بأس، تسكن النواحي الشرقية من مصر، وأنحاء سيناء، وشمال الجزيرة، وجنوب الشام والعراق"[٢].و" الأنباط أول من عرف البلاغة وقال الشعر في العرب، وأول من كتب المفردات، قبل عرب الشام والعراق، وأول من اتخذ من الجبال بيوتا. وكنا نصد الروم عن جزيرة العرب، فيرجعون عنها وعن اليمن، ويعيش الناس أحرارا في صحراواتهم، فالصحراء صنو الحرية، ولا صبر لها على استعباد"[٣].

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص١٥،١٦

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢١١

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٢٤

جمع الراوي في تعريف اللفظ/المدخل المعجمي(الأنباط) طريقة التعريف بالجملة أو العبارة وأيضا التعريف بالاشتقاق وذكر مجموعة من الخصائص المميزة لهم لإظهار حضارتهم وتوضيح ذلك كالآتي: التعريف بالجملة أو العبارة(هم جماعة من العرب قديمة جدا) و التعريف بالاشتقاق(سبب التسمية وأصلها) (سموا بذلك لأنهم تفننوا في استخراج الماء وإنباطه من الأرض الجرداء، ومهروا في تخزين النازل منه بالسيول) والتعريف بالخصائص لبيان حضارة الأنباط في قوله(كانت لهم في الماضي مملكة كبيرة، وملوك كثيرون، وكانوا يسكنون البادية التي بين الشام والجزيرة ترك الأنباط بلادهم وهاجروا، قديما، فتبعثروا وهم اليوم جماعات كبيرة، بلا بأس(في زمن الرواية) تسكن النواحي الشرقية من مصر، وأنحاء سيناء، وشمال الجزيرة، وجنوب الشام والعراق(أماكنهم قديما) الأنباط أول من عرف البلاغة وقال الشعر في العرب وأول من كتب المفردات، قبل عرب الشام والعراق وأول من اتخذ من الجبال بيوتا). وفي عبارة(قديمة جدا) بيان لزمن حضارة الأنباط وأيامهم توافقا مع موضوع الرواية التاريخي وأسلوبها المعجمي وقد عرض الراوي حضارة الأنباط في لقطات لغوية سريعة تبين ما تمتعوا به من مميزات وتصدرهم معرفة بعض الأشياء قبل غيرهم.

الكاتب

قال الراوي" كان أخا خاطبي الأصغر منه، المسمى عندهم الكاتب لأنه يكتب لهم عقود التجارات، وهو الملقب هناك بالنبطي مع أنهم كلهم أنباط. وهو الذي سيعلمني في حيوة تالية، خفايا كلام العرب وأسرار مس المعاني بالكلمات"[١] فتم تعريف اللقب(الكاتب) عن طريق التعريف بالاشتقاق وبيان سبب التسمية(لأنه يكتب لهم عقود التجارات).

الحادي

ذكر الراوي في سؤالها لعميرو"سألته عن الرجل الذي يرتل، فقال: هو الحادي، يغني للدواب كيلا تمل الطريق"[٢] فتم تعريف اللقب(الحادي) عن طريق

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص ٢٣،٢٤

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص١٦٢

التعريف الاشتقاقي وبيان سبب التسمية(الرجل الذي يرتل- يغني للدواب كيلا تمل الطريق) فتحيد عما أراده الركب.

أبو العنق

ذكر الراوي" ذهبنا مع دميانة وأبيها الطيب، الذي يسميه الناس أحيانا أبو العنق، لأن عنقه طويل نحيل"[١] فتم تعريف اللقب(أبو العنق) عن طريق التعريف الاشتقاقي وبيان سبب التسمية(لأن عنقه طويل نحيل).

صاحب النسناس

ذكر الراوي" بيت العم سمعان، صاحب النسناس. نسميه بذلك، لأنه كان يعيش مع قرد صغير من نوع النسانيس"[٢] تم تعريف اللقب(صاحب النسناس) عن طريق التعريف الاشتقاقي وبيان سبب التسمية(لأنه كان يعيش مع قرد صغير من نوع النسانيس).

الشهاب

قال الراوي" حصانه الأسود الذي اختار له اسم الشهاب، لأنه قوي وسريع وخاض حروبا عديدة"[٣] فقدم التعريف اللغوي للقب(الشهاب) في قوله (حصان أسود وقوي وسريع وخاض حروبا عديدة) أي عن طريق بيان أصل التسمية من خلال الاشتقاق.

الكبير

ذكر الراوي" الكفر الذي نسميه الكبير، لأنه بالنسبة لكفرنا كبير"[٤] مما يوحى بنظرة الذات للأشياء وتسميتها بما يتوافق مع رؤيتها لها وفيه إيضاح لسبب التسمية وبيان التعريف وفق طريقة الاشتقاق والرجوع لأصل الأشياء.

شهر الأفراح

وهو الذي بدأت به الرواية أحداثها لأنه تمت فيه خطبة الراوي(مارية). وذكر ذلك في قول أحد العرب الذين حضروا لخطبتها" لسوف نغيب شهرا في رحلتنا

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٩
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٦
(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٥٨
(٤)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٨

إلى قوص، نعود بعده لنأخذ العروس ونتم الزواج. أمامكم من الآن شهر للأفراح، وسوف نتلوه بشهر أفراح آخر، حين نصل ديارنا سالمين"[١] فلارتباط الشهر المذكور بما يدخل السرور سُمي بـ(شهر الأفراح) فناسب اللفظ معناه ودل عليه فانعكس حالهم المتوقع في هذا الشهر على تسميته فأشار بذلك لسبب التسمية.

زغب الأفراخ

قال الراوي(مارية) عن ليلى أثناء تزينها للعرس" نزعت عن ذراعي وساقي الشعر الأصفر الخفيف، هي تسميه زغب الأفراخ"[٢] فكان تعريف المدخل المعجمي(زغب الأفراخ) قائما على التشبيه بالشعيرات الصفر على ريش الأفراخ الصغار الذي ينمو للمرة الأولى فيكون قليلا خفيفا ضعيفا فارتبط تعريفه بما يماثل ذلك مما ساعد على بيان المعنى وإيصال الصورة كما أرادها الكاتب من خلال الراوي.

أم البنين

لقبت بذلك كما ذكر الراوي لأنها أنجبت ذكورا وهي لا تطلق إلا على من أنجبت سبعة أولاد من الذكور" لأن أمه أنجبت من الذكور سبعة، صاروا ينادونها أم البنين.هم لا يعدون البنات، ولا يعتدون بهن عند العد"[٣]. فقدم الراوي تفسيرا وتعريفا للقب(أم البنين)موضحا سبب إطلاقه فتم التعريف المعجمي لهذا اللقب عن طريق التعريف الاشتقاقي وبيان سبب تسميته. وأظهر التعريف جزءا من عادات العرب وتقاليدهم وهي أنهم(هم لا يعدون البنات، ولا يعتدون بهن عند العد) وفي قوله (لا يعدون ولا يعتدون) اتضح عدم اهتمام العرب قديما بالإناث فليس لهن عد ولا عتاد كما عبر تكرار السلب والنفي (لا....ولا) عن حالهن الاجتماعي الظاهر من خلال التعبير اللغوي وهو الغياب والنفي والإسقاط والطرح.

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٥
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٥٥
(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٤٧

كاعب، ناهد، ذات الأثداء، صاحبة جرابين

ذكر الراوي نقلا عن ليلى أخت زوجها" إن المرأة في صغرها، ولصغر صدرها، تسمى كاعبا. لأن صدرها يكون بحجم كعبيها.فإن نهد صدرها وقام كفرخي حمام، فهي ناهد. وإن أرضعت وارتخى ما كان نافرا، فهي ذات الأثداء وإن هرمت، فهي صاحبة جرابين من الجلد، خاويين"[١].وفعرفت الألقاب وفق طريقة التعريف بالاشتقاق وبيان أصل التسمية وسببها في (كاعب) و(ناهد) وطريقة الشبيه في(ذات الأثداء)و(صاحبة جرابين) وبذلك تعددت تسميات المرأة وألقابها. وذكر اللقب وتفسيره الاشتقاقي اللغوي وفق ترتيب المراحل العمرية من الصغر إلى الكبر مما يناسب أيضا موضوع الرواية التاريخي ويؤكد سيطرة التاريخ على قلم الكاتب وصبغه للغته وفق قوانينه وكذلك يتفق مع طابع المعجم.

هزة

ذكر الراوي في حديثها عن أم دميانة " أمها يسميها أهل الكفر: هَزَّة: لأنها كانت بدينة، يهتز جسمها كله حين تمشي"[٢]. تم تعريف اللقب(هَزَّة) عن طريق التعريف الاشتقاقي وبيان سبب التسمية(لأنها كانت بدينة، يهتز جسمها كله حين تمشي).

غزالة

ذكر الراوي في حديثها عن أمها" كانوا ينادون أمي وأنا صغيرة غزالة، لأنها نحيفة رشيقة الحركة كالغزلان، وكحيلة جفون لا تهدأ في البيت حركتُها"[٣] فتم تعريف اللقب(غزالة) بالجملة أو العبارة المتضمنة التعريف بالشبيه وبيان سبب التسمية بتعديد الصفات التي تنطبق معها(لأنها نحيفة رشيقة الحركة كالغزلان، وكحيلة جفون لا تهدأ في البيت حركتُها). ويلاحظ في تقديم الراوي لتفسير هذا اللقب بروز عاطفة الحب والحنان من الابنة تجاه والدتها وهو أمر طبيعي لذا فصلت في وصفها الإيجابي مع التشبيه بما يستحب بأكثر من وصف. ثم تذكر تغير هذه التسمية فيما بعد مبينة ضمنيا سبب التغير"ما عادوا بعدما مات أبي

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٩٤

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص١٥

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص١٦

ينادونها غزالة، صاروا يسمونها أم مارية، وصارت تخاف أن يأتي يوم يسموننني فيه: العانس"[١] وبذلك تبرز دور المجتمع في إطلاق التسميات والألقاب وتغييرها وفق مستجدات الأمور وطبيعة الأحداث والحالة الاجتماعية وعادات المجتمع وتقاليده.

المتلفتة

قال الراوي" الأخت الأكبر منها، أكبر منها بعشرة أعوام، اسمها صفا وينادونها مداعبين: المتلفتة، لانشغالها طيلة الوقت بأطفالها"[٢]. فتم تعريف اللقب(المتلفتة) عن طريق التعريف بالاشتقاق وبيان سبب التسمية(لانشغالها طيلة الوقت بأطفالها).

جارية

قال الراوي" الجارية، فهي كل بنت صغيرة، في العاشرة من عمرها أو الثانية عشرة، تريد أن تلعب مع أترابها وتجري بينهن، فهذه تسمى جارية، يعني الفتاة إذا راهقت البلوغ"[٣]. فذكر الراوي تعريفين للجارية مترادفين بطريقة التعريف بالجملة أو العبارة الأول(كل بنت صغيرة، في العاشرة من عمرها أو الثانية عشرة) وأضاف له بيان سبب التسمية من خلال التعريف الاشتقاقي(تريد أن تلعب مع أترابها وتجري بينهن) والتعريف الثاني(الفتاة إذا راهقت البلوغ). وأكد الراوي تعريف لفظ(جارية) في قوله" التفت حاطب نحوي، وقال بلهجة غريبة: اسمعي ياامرأة سلومة، معي في الخيمة جاريتان هززت رأسي ليعرف أنني لا أفهم ما يقول، فزعق في من غير سبب: ما خطبك ياامرأة، أقول جاريتان، أي صبيتان صغيرتان"[٤]. وقد تم تعريف اللفظ/المدخل المعجمي(جاريتان) بطريقة الكلمة المخصصة بالوصف(صبيتان صغيرتان) فكان التعريف هنا مختصرا ومناسبا لحال المعرِّف كما اتضح من وصف الراوي له.

(١)يوسف زيدان: النبطي، ١٦
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٤٧
(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص١٩٦، ١٩٧
(٤)يوسف زيدان: النبطي، ص١٨٩

هبة النهر

ذكر الراوي" الأرض الوطيئة، التي يعلو إليها النهر حين يفيض، ويزرعها أهل الكفر حين يغيض. يسميها أهل الكفر هبة النهر، وكنا أيام الطفولة نسميها الملاعب"[١] فاتضح من التعريف بالجملة أوالعبارة(الأرض الوطيئة، التي يعلو إليها النهر حين يفيض، ويزرعها أهل الكفر حين يغيض) سبب تسمية أهل الكفر لهذه الأرض بـ(هبة النهر) فهو سبب جعلها صالحة للزراعة وذكر الراوي اسما آخرا لها هو(الملاعب) مشيرا بذلك إلى تعدد التسمية تبعا للمستخدم كل وفق رؤيته وما يهتم وارتبط به ففي عهد الطفولة كانت هذه الأرض بالنسبة لهم ملاعب يمرحون فيها طوال يومهم فوافق الاسم المسمى أيضا تبعا لما ارتبط به.

النافورة

قال الراوي" فيها هناك حوض ماء مدور نسميه النافورة، لأن بقلبه ماسورة ينفر من قلبها في الهواء الماء"[٢] فقدم الراوي تعريف(النافورة) بالكلمة المخصصة بالإضافة والوصف وهي(حوض ماء مدور) ثم قدم التعريف الاشتقاقي له وبيّن سبب التسمية(لأن بقلبه ماسورة ينفر من قلبها في الهواء الماء) فاستوفي بذلك أركان التعريف المطلوبة جميعها.

التعريف باللقب السلبي

أبخر

نقل الراوي معنى كلمة أبخر الذي ذكرته لها أخت زوجها فقالت" أبخر. هي شتيمة، تعني أن فمه كريه الرائحة"[٣]. وبدأ التعريف(هي شتيمة) بطريقة الجملة أو العبارة بداية موفقة حيث أبانت أولا وقبل كل شيء نوع المُعَرَّف من كلام العرب من خلال بيان الخلفية الثقافية الاجتماعية عنه فقالت(هي شتيمة) ثم بيان تعريفه ثانيا(تعني أن فمه كريه الرائحة) حتى ينتبه المتلقي لذلك فلا يستخدمه ككلمة عادية دون وعي منه لما تسببه من أثر نفسي سيء وإفساد للعلاقات الاجتماعية بين الناس إذا ما روعي ذلك. وبذلك كان الراوي في معجم الرواية

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٠ ،٣١

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٠، ٢١

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص١٨٤

واعيا لهذه النقطة حتى لا يوقع من يعتمد عليه في ورطة عند استعمال اللفظ لارتباطه بمعنى لا يحسن التصريح به.

مجنون

قال الراوي في حديثه عن العم سمعان" يقولون عنه هنا إنه مجنون، لأنه لم يتزوج قط، ويكلم نفسه حين ينفرد، وحين يمشي وحيدا"[١] فتم تعريف اللقب(مجنون) عن طريق التعريف الاشتقاقي وبيان سبب التسمية(لأنه لم يتزوج قط، ويكلم نفسه حين ينفرد، وحين يمشي وحيدا).وبذلك أطلق هذا اللقب عليه لسببين الأول اجتماعي وهو عدم الزواج وكأن ذلك كان في نظر المجتمع وقتها ضربا من الجنون والسبب الثاني عقلي هو كلامه لنفسه.

صريع العواتك

قال الراوي(مارية) أن سبب تسمية أخ لزوجها بصريع العواتك هو أنه " منذ صغره يلاحق الفتيات والنسوة، ويغرم بهن فتقع مع الغرام المشكلات لكنه لا يكف، وقد عرف من النساء كثيرات، كانت منهن ثلاثة أسماؤهن عاتكة، فصاروا يسمونه صريع العواتك"[٢] وفي ذلك تقديم لتعريف اللقب وتفسير معناه وسبب إطلاقه عن طريق بيان أصل التسمية من خلال الاشتقاق.

التلقيب بما لا يطابق

مما سبق يتضح أنه تمت التسمية في كثير من الألفاظ الواردة بمعجم الرواية بالاشتقاق مما يعلل سبب التسمية وقد حدث العكس في قلة من الألفاظ لم يظهر مبرر لتسميتها بذلك وفق ما اشتقت منه وقد حدث ذلك في لفظ(المذبح) المعروض سابقا في البحث في معجم ألفاظ الديانات وأيضا حدث ذلك في اللقب(الكرَّام) حيث يفهم منه أنه لقب لا يطابق حال صاحبه كما يلي

الكرَّام

تعرض الرواية على لسان الراوي(مارية) بعض التسميات التي لا توجد بينها وبين من/ ما أطلقت عليه مطابقة وغالبا تكون لقبا أو وصفا مثل قول الراوي" كانوا يسمونه حنا الكرَّام، مع أنه لا يزرع الكروم، ولم أشاهد يوما عنقود عنب في

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٦

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٨٦.

بيته"[١] فظهر عدم وجود مطابقة بين المسمى والاسم الذي أطلق عليه وكان ذلك ممزوجا بحس الفكاهة الذي يرسخ الفكرة لدى المتلقي وفي الوقت نفسه يظهر عدم اقتناع الراوي بصلاحية هذه التسميات ومؤكدا لفكرة التسمية بالمطابقة لمعنى ما اشتق منه لذا يفسر هذا كثرة اهتمام الراوي بعرض تعريفات كثير من الألفاظ في معجم الرواية عن طريق التعريف بالاشتقاق أي بيان الأصل وتعليل التسمية مما يظهر حال اللغات وأنها لا تسير على وتيرة واحدة في وضع التسميات واشتقاق الأسماء مع الإشارة لغلبة التعريف الاشتقاقي في كثير من المواضع عن طريق إيراد الأمثلة الكثيرة له.

الراوي ومعجم القبائل العربية

القبيلة

قال الراوي" سوف تسأل كبيرة الراهبات عن قبيلة زوجي، فتعرف أين يعيش سألتها ما القبيلة؟ فقالت العائلة الكبيرة"[٢]. فتم تعريف المدخل المعجمي(القبيلة) عن طريق التعريف بالكلمة المخصصة بالوصف(العائلة الكبيرة).

ثقيف

قال الراوي" ثقيف، وهي قبيلة كبيرة تسكن الطائف"[٣]. فتم التعريف المعجمي عن طريق الجملة أو العبارة التي وضحت جنس المعرَّف(ثقيف) فقال(هي قبيلة) ثم أتبعه ببيان ما تقتضيه تكملة التعريف واصفا إياها بكلمة(كبيرة) ومبينا مسكنها(تسكن الطائف) وبذلك تم التعريف المعجمي بما يتطلبه اللفظ المعرف/ المدخل المعجمي من معلومات وفق طبيعته.

الراوي ومعجم الأطعمة وما يتعلق بها

ذكر الراوي في الرواية تعريفات لبعض أنواع من الطعام كما يلي

السَّخينة

قال الراوي في حديثها عن استير راهبة الدير"أخذتني إلى حيث تجلس الخابزات، وجاءت بطبق فيه إفطار شهي. سويق حبوب الحلبة، ممزوج بعسل،

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٣٦

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص١٨٠

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٤٦

فيه كسر من خبز رقيق يسمونه السخينة"[١] فتم تعريف(السخينة) بجملة (سويق حبوب الحلبة، ممزوج بعسل، فيه كسر من خبز رقيق) بيّن فيه مكوناته وقبلها بقوله(إفطار شهي) وفيها تحديد نوع الوجبة ومذاقها. ويلاحظ في تعريف الراوي للأطعمة بيانه لمذاقها بالمدح أو الذم أو السكوت عن الاثنين أي الحياد تجاه ذلك فيثري التعريف بمجاله وهو التذوق لأنه من الأطعمة فلم ينس بيان ذلك للقارئ لكنه بيان من خلال ذوقه الخاص. فما زال الراوي حرصا على إفادة القارئ وتثقيفه بشتى الطرق ومناسبة الشرح للفظ المشروح وطبيعته.

الثريد

قال الراوي" بينهما ماجور كبير، فيه كثيرُ خبز وحساء، فوقهما قطع كبار من مسلوق لحم الضأن. طعام يسمونه الثريد"[٢]. فقدم الراوي تعريف لفظ(الثريد) على ذكر اسمه كما تم ذلك في كثير من تعريفات الألفاظ السابقة مما يثير الانتباه ويشد القارئ لمعرفة الاسم. وعرف (الثريد) تعريفين: الأول التعريف بالجملة أو العبارة وفيها بيان المكونات (كثيرُ خبز وحساء، فوقهما قطع كبار من مسلوق لحم الضأن.) والثاني التعريف بالمرادف وفيه بيان النوع (طعام). وفي حقيقة الأمر هو تعريف واحد يشمل الاثنين وفيه تم تحديد جنسه(طعام) بعد شرح المعرف. وقد يكتفي بعض أصحاب المعاجم في تعريف بعض الأطعمة بكلمة(طعام) أو(معروف) فيظل القاريء حائرا لا يعرف هذا الطعام فهو بالنسبة له غير معروف–خاصة إن كان قديما– فيذهب للبحث عنه في معاجم أخرى. لذا كان تعريف الراوي لهذا اللفظ(الثريد) بذكر مكوناته ثم التأكيد ببيان نوعه(طعام) تعريفا جامعا مانعا.

القديد

قال الراوي" أجلسونا مساء في خيمة واسعة، وقدموا لنا مع الماء، اللحم المريع الذي يسمونه القديد"[٣] كعادة الراوي إضفاء عاطفتها بالسلب أو بالإيجاب على

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص١٨١، ١٨٢
(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص١٨٤
(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٢٧

التعريفات فلم تكتف بتعريف(القديد) بأنه(اللحم) أي التعريف بالمرادف بل قامت بتخصيصه بالوصف(المريع) لبيان نفورها منه وكرهها له.

القراميط

قال الراوي" كنت أيامها أخرج مع الأطفال لنصيد الزقازيق، وأسماكا أخرى سوداء تشبه الثعابين، اسمها القراميط"[١] فتم تعريف المدخل المعجمي(القراميط) بتعريف يمكن تقسيم مشتملاته إلى التعريف بالمرادف(أسماك) لبيان النوع. والتعريف بالكلمة المخصصة بالوصف(أسماك سوداء) لبيان النوع واللون. والتعريف بالشبيه/التشبيه(تشبه الثعابين) للتقريب والتمثيل.

الغُبَّان

قال الراوي" كان الهودي يجلس ساكنا أمام طاولة قصيرة القوائم، عليها أرغفة وسمك أسود، مشوي، يسمونه هنا الغُبَّان"[٢]. فتم تعريف(الغبان) بأنه(سمك أسود مشوي) أي بالكلمة المخصصة ثم ببيان نوع الطهي.

الجريفيش

قال الراوي" نادى من خلف البوابة رجل، فنهض إليه زوجي وعاد من هناك وفي يده سلة كبيرة من الخوص، فيها أشياء عجيبة، ودعاني إلى الأكل منها فما استطعت. كأنها صراصير كبار. مسلوقة في ثوم وبصل، قال: إنها تصاد من البحر واسمها الجريفيش وأكد وهو يأكل منها، أنها مفيدة وطعمها لذيذ"[٣] ويمكن تقسيم هذا التعريف لثرائه إلى مجموعة تعريفات داخلية هي: التعريف بالشبيه في نظر الراوي(كأنها صراصير كبار) للتقريب. و التعريف بالجملة أو العبارة(مسلوقة في ثوم وبصل) لبيان طريقة الطهي وأيضا(إنها تصاد من البحر) لبيان مكان وجوده (أصله). والتعريف بالكلمة المخصصة(مفيدة وطعمها لذيذ) لبيان القيمة والطعم(لاستنكارها وتشبيهها بما لا يحب).

---

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٧٩

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٢١٠

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٢٥

البهارات

كانت البهارات من هدايا العرب لأسرة الراوي (مارية) عند خطبتها فقالت"كانت في الصرة صرة أصغر منها، فيها أكياس من كتان، في كل كيس طحين ذو رائحة نفاذة. اهتزت أم نونا وهي تقول مبتهجة: هذه بهارات للأكلات يأتي بها العرب من بلاد بعيدة"[١] ويمكن تقسيم التعريف السابق للمدخل المعجمي(بهارات) وفق ما ورد به إلى: التعريف بالجملة أو العبارة المتضمنة معنى التشبيه(طحين ذو رائحة نفاذة) للتقريب ويبيّن الحواس في تمييز النوع وأيضا(للأكلات) لبيان الوظيفة(مجال الاستعمال) وجملة(يأتي بها العرب من بلاد بعيدة) تبيّن مكان وجوده (أصله). وإن لم يتم تحديد اسم البلاد لكنه كاف هكذا عندهم في بيان المراد. ويتضح مما سبق حرص الراوي على استخدام الحواس في تعريف ما يتعلق بالأطعمة وهي طريقة مناسبة للمُعَرَّف(الأطعمة) فمجال الطعام تلازمه حاستا التذوق والشم وتعلو وظيفتهما فيه.

جوز الطيب

قال الراوي في تسميات محتويات الصرة المهداة لأسرة مارية من العرب عند خطبتهم لمارية" هذه الكرات الصغار لا أعرفها. عرفنا بعد أيام أن تلك الكرات المجهولة، توابل تسمى جوز الطيب تدق ويوضع منها اليسير على الطبيخ، فتشهي الطعام وتزكي رائحته"[٢] ويمكن تقسيم التعريف الذي أورده الراوي لـ(جوز الطيب) إلى:التعريف بالكلمة المخصصة بالوصف(الكرات الصغار) أفاد بيان الشكل والحجم(تشبيه ضمني).والتعريف بالمرادف(توابل) أفاد بيان النوع. التعريف بالجملة أو العبارة(تدق ويوضع منها اليسير على الطبيخ) أفاد طريقة الاستعمال ومقداره والوظيفة(مجال الاستعمال) وجملة(تشهي الطعام وتزكي رائحته) بيّنت الفائدة وتأثيرها باستخدام الحواس (التذوق والشم).

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٤٥

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص٤٦

مبشور جوز الهند

قال الراوي نقلا عن أم نون جارتهم في تعريفها إياهم هدايا العرب لهم عند خطبتهم مارية" هذا مبشور جوز الهند الذي يرش على الفطير"[١] فتم تقديم التعريف للمدخل المعجمي(مبشور جوز الهند) بالجملة أو العبارة(يرش على الفطير) فتم التعريف ببيان وظيفة المُعَرَّف وهى مناسبة للتعريف بها لأنه من الأطعمة فبيان نوع استخدامه في الأطعمة وطريقة الاستخدام يوضحه بشدة لمن لا يعرفه خاصة أنه عرفه بوظيفته وطريقة استعماله في طعام يعلمه كل من المتكلم والمستمع على حد سواء.

الراوي وتعريف ما يتعلق بالطعام

الزق

قال الراوي" أخرجت على مهل قربة الماء وحسوت قليلا منها، حين رأيت زوجي يشرب من القربة المعلقة على ظهر ناقته، تلك التي يسميها الزق لأنها كبيرة"[٢] فعرف(الزق) بأنها(قربة ماء وسميت بذلك لأنها كبيرة) فعرف اللفظ بالجملة المتضمنة للكلمة المخصصة وبيان سبب التسمية.

القصعة

قال الراوي" جاء صبيان البدو بطعام عجيب، في طبق فخاري كبير يسمونه القصعة"[٣]. فعرف الراوي(القصعة) بالتعريف بجملة(طبق فخاري كبير) فتم بيان نوعه وخامته وحجمه.

الكانون

قال الراوي" البدويات يطبخن شيئا لا رائحة له. الناس هنا يضعون القدور على أحجار ثلاثة يسموها الكانون، يوقدون تحتها عشبا"[٤].فعرف المدخل المعجمي(الكانون) بالجملة(أحجار ثلاثة يوضع عليها القدور ويوقد تحتها عشب) فبيّن التعريف النوع والوظيفة وطريقة الاستعمال.

---

(١)يوسف زيدان: النبطي، ص٤٥ ،٤٦

(٢)يوسف زيدان: النبطي، ص١٥٧

(٣)يوسف زيدان: النبطي، ص٢٣١

(٤)يوسف زيدان: النبطي، ص١٦٧

الخاتمة

يخرج البحث من عرض ما سبق بمجموعة من النتائج هي:

١-تحققت في الرواية معايير الصناعة المعجمية رغم كونها رواية وكثرت بها الألفاظ المشروحة رغم صغر حجمها الذي لا يتعدي ٣٨١ صفحة من القطع المتوسط .

٢- حقق الراوي في الرواية الوظيفة المعجمية بإعطاء معلومات عن كثير من ألفاظ الرواية وشرحها شرحا أزال إبهامها وأضاف إليها ما يناسبها من المعلومات التي تفيد القارئ وتعين الدارس على الوصول إلى مراده وكان بعضها معلومات تاريخية عن الكلمة ورد الكلمات المقترضة إلى أصولها غير العربية بما يتوافق مع طابع الرواية التاريخي وطابع المعجم التأصيلي وتعريف ألفاظ التلطف في التعبير والديانات والألفاظ غير العربية وبعض العلوم العربية وما يتعلق بالجغرافيا والتاريخ والفضاء والفلك وتعريف الأسماء والألقاب والقبائل وتعريف ما يرد من مصطلحات وأسماء الأماكن والبلدان والحيوان والطير والديدان والنبات والأطعمة مما جعلها صالحة لاستخلاص معجم منها.

٣-تقديم التعريف للأسماء المادية إشارة إلى الشكل الخارجي والوظيفي والخصائص المميزة الأساسية وشرحها من وجهتي النظر التاريخية والاستعمالية.

٤-اقتصر الراوي على المداخل المعجمية/الألفاظ المُعَرَّفة التي تقع في دائرة اهتمام شخصيات الرواية وأحداثها.

٥-اختزال التنوعات الصرفية المتعددة للكلمة في صيغة واحدة وفق سياق الرواية.

٦-حرص الراوي على الوضوح والدقة في التعريفات والشرح بذكر المعلومات اللازمة وتجنب العبارات المعقدة واستعمل الألفاظ السهلة وبطريقة مألوفة حتى تؤدي دلالة واضحة فلم يفسر بلفظ غامض ولم يعرف بما لا يُعرَّف به.

٧-تجنب الراوي التعريف البديهي الذي يعرف اللفظ بواسطة كلمة معروف أو بديهي فلم يحدث ذلك في الرواية لانعدام جدواه مما نفى عن معجمها سمة الغموض والإبهام وتحسبا لاختلاف البيئات والزمان.

٨- لاستخدام الراوي عبارات واضحة وسهلةلا يوجد بالرواية تعريف بالإحالة أي إحالة القارئ إلى لفظ آخر (مدخل) يطابق تعريفه تعريف اللفظ المراد شرحه.
٩- تجنب التعريف بالضد أي بالمغايرة والسلب فلم ترد كلمة مضادة(ضد- خلاف-نقيض) لكلمة المدخل لتوضيح الضد بالضد فكان الشرح والتعريف بالألفاظ الواضحة .
١٠- -شمولية التعريف لمحتويات المعرَّف(المدخل المعجمي) الأساسية التي بها يتضح ويُعْرف فجاءت التعريفات جامعة مانعة وفق المطلوب.
١١- حرص الراوي على تنمية الملكة اللغوية لدى قارئ الروايةلأنها الهدف الأساسي للمعجم فمعجم الرواية لم يكن مستودعا لحفظ مادة لغة الرواية فقط أو قائمة بمفرداتها وإنما رصد الراوي لنفسه هدفا تعليميا وظيفيا هو تعهد الملكة اللغوية للقارئ بالبناء والإثراء فكريا ومعرفيا وحاول تقليل الفجوة بينه وبين متلقيه فقدم ما يناسب المتلقي.
١٢-قدم الراوي الشرح والتعريف بطرق تناسب المتلقي العادي.
١٣-حقق الراوي شروط التعريف وهي الاختصار والإيجاز مما يشف عن القدرة على شرح المعاني بإحكام مع براعة الإيجاز وبلاغته.
١٤-هدف التعريف المعجمي الذي قام به الراوي هو استيعاب النص المقروء لذا قدم العناصر المكونة للمعنى.
١٥-تم إيضاح معاني الألفاظ في الرواية من خلال الشرح بالتعريف وقد كان مسلك التعريف بالشرح في الرواية واضحا ومحددا واستعان بالشاهد السياقي للموقف والوصف.
١٦-اعتماد الراوي على السمات المميزة للتخلص من الغموض الذي يكتنف بعض التعريفات حيث أفاد من نظرية السمات الدلالية في معالجة الألفاظ وشرحها.
١٧-الاهتمام بالكلمة تاريخيا وإيضاح ذلك بالمتاح من الوسائل.
١٨-يقدم التعريف غالبا قبل ذكر الاسم مما يدل على الحرص على التعريف ثم يأتي ذكر الاسم دون ترك المتلقي لعناء التفكير في التعريف إذا ذكر الاسم أولا. ويتفق مع سمة التاريخية القائلة بوجود الأشياء قبل وجود التسميات مما يؤكد فكرة البحث عن الأصول والبدء بما وجد أولا ثم ما حدث لاحقا.

١٩-تنوع طرق التعريف التي سلكها الراوي في الرواية منها الأساسي مثل التعريف بالمرادف والتعريف بالكلمة المخصصة والتعريف بالعبارة أوالجملة والتعريف بالمصطلح ومنها الطرق المساعدة في التعريف مثل التعريف بالشبيه والتعريف بالاشتمال والتعريف بالاشتقاق.

٢٠-تم التعريف بالترجمة في الرواية بلغة واصفة من لغة الرواية نفسها.

٢١-البحث عند التعريف عن أصل الكلمة ونسبها من الاشتقاق الذي جاءت منه التسميات فترد إلى أصولها قدر الإمكان لذا شاع التعريف بالاشتقاق في معجم الرواية. ويعد التعريف بالاشتقاق أكثر انتشارا من غيره لإيصاله للفهم السريع بمعرفة أصل الاشتقاق والتسمية ولما فيه من سمة التاريخية المتسقة مع موضوع الرواية بالبحث عن الجذور والأصول.

٢٢-التعريف بالشبيه تعريف تعليمي يسهل الفهم ويقرب المدلول لذا استخدمه الراوي وهذا يؤيد فكرة رغبة الراوي في تعليم القارئ وتثقيفه وإفادته لغويا.

٢٣- الحرص على السهولة والتشويق لذا حرص الراوي/ الكاتب في بناء معجم روايته على تحاشي الملل والنفور من القراءة وذلك بمراعاة سهولة الوصول إلى المعنى بلغة فنية ماتعة.

٢٤-ما قدمه الراوي من مواد التعريف على قدر كبير من الثراء فيما يخص ما تعرضه الرواية وكانت هذه التعريفات استجابة لحاجة المستعمل بما يرومه من استفادة ومعرفة للدلالات والمعاني ومع الاستفادة يشعر المتلقي بالاستمتاع بالمضمون الذي تقدمه مواد التعريف في الرواية.

٢٥-ترتيب المعلومات المقدمة في التعريف الواحد بحسب أهميتها في بيان المعنى.

التوصيات

-زيادة الاهتمام بالدراسات المعجمية للأعمال الأدبية.

-التوسع في دراسة منهجيات الصناعة المعجمية وموافقتها لطابع العصر واحتياجاته.

-زيادة الأعمال المعجمية القائمة على التصنيف الدلالي للمفردات وفق شبكة الدلالات والأسماء والأحداث.

المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.
٢-إبراهيم نجا: المعاجم اللغوية، د.ن، د.ت.
٣-أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢.
٤- أحمد بن محمَّد بن عليّ المُقْرِيء الفيومي: المصباح المنير، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٩٩٤.
٥- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب- القاهرة، ١٩٩٧.
٦- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهر، ط٢، ٢٠٠٩.
٧- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨.
٨- إسماعيل بن حماد أبو نصر.الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان،ط٤، ١٩٩٠.
٩- أوتوجسبرسن: اللغة بين الفرد والمجتمع، ترجمه بتصرف وعلق عليه: عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.
١٠- تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، د.ت.
١١- حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، د.ت.
١٢- حلام الجيلاني: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب-دمشق، ١٩٩٩.
١٣- حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية، د.ن .
١٤- الخليل بن أحمد الفرهيدي: العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال.
١٥- رياض زكي قاسم: المعجم العربي(بحوث في المادة والمنهج والتطبيق)، دار المعرفة-بيروت، ط١، ١٩٨٧.

١٦- ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر- القاهرة، ط ١٢، ١٩٩٧.
١٧-عاصم الدسوقي: فن الرواية وعلم التاريخ(إشكالية جدل المتناقضات): مجلة الرواية، القاهرة، ع٢، د.ت.
١٨- عبد العلي الودغيري: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط-المغرب، ط١، ١٩٨١.
١٩-عبد العلي الودغيري: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ-الرباط، ١٩٨٩.
٢٠- عبد الله تيسير عبد الله: المعنى المعجمي في القاموس المحيط للفيروزآبادي، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٨.
٢١- علي القاسمي: إشكالية الدلالة في المعجمية العربية، مجلة اللسان.د.ت.
٢٢- علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان-بيروت، ط١، ٢٠٠٣.
٢٣- علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ١٩٨٥.
٢٤- عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٨.
٢٥- عمرو محمد فرج مدكور: المعجم العربي بين يديك(دراسة في اختيار المداخل وشرحها)، مصطلحيات فاس، ع٧، ٢٠١٤.
٢٦- كريم زكي حسام الدين: المحظورات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ١، ١٩٨٥.
٢٧- محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية(في ضوء دراسات علم اللغة الحديث)، دار النهضة العربية-بيروت، ١٩٦٦.
٢٨- محمد رشاد الحمزاوي:من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي-بيروت،ط١، ١٩٨٦.
٢٩- محمد بن علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

٣٠- محمد بن مكرم أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأفريقي: لسان العرب، دار صادر بيروت، ط١، د.ت.
٣١-محمود أمين العالم: الرواية بين زمنيتها وزمانها، مجلة فصول، ع١٢، ١٩٩٣.
٣٢-محمود السعران: اللغة والمجتمع(رأي ومنهج)، دار المعارف- الإسكندرية، ط٢، ١٩٦٣.
٣٣- ميدني بن حويلي الأخضر: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة-الجزائر، ٢٠١٠.
٣٤- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤.
٣٥- مدخل إلى علم المصطلح، المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، ١٩٨٩.
٣٦-يوسف زيدان : شجون فكرية ، إعادة بناء المفاهيم ، دار ن للنشر والتوزيع،٢٠١٧.
٣٧- يوسف زيدان: النبطي، دار الشروق، ط٧، ٢٠١٢.

References :

1-alquran alkarim.

2-'iibrahim najasi: almaeajimallughawiata, da.n, da.t.

3-'ahmad eabdalghafureatar: muqadimatalsahahi, alqahirati, ta2, 1402.

4- 'ahmad bin mhmad bin ely almuqri' alfiuwmi: almisbah almunayri, dar alkutub aleilmiati- bayrut, ta1, 1994.

5- 'ahmad mukhtar eumr: sinaeat almuejam alhadithi, ealam alkutub- alqahirati, 1997.

6- 'ahmadmikhutar eumra: sinaeat almuejam alhadithi, ealam alkutub, alqahiri, ta2, 2009.

7- 'ahmad mukhtar eumr: ealm aldilalati, ealam alkutub, alqahirati, ta5, 1998.

8- 'iismaeil bin hamaad 'abu nasr.aljuhari: taj allughat wasihah alearabiati, tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatara, dar aleilm lilmalayini, birut-lubnan,ta4, 1990.

9- 'uwtujasbirsin: allughat bayn alfard walmujtamaei, tarjamah bitasaruf waealaq ealayhi: eabd alrahman 'ayuba, maktabat al'anjilu almisriati, da.t.

10- tamaam hasaan: allughat bayn almieyariat walwasfiati, dar althaqafati, aldaar albayda'u-almaghribi, da.t.

11- husayn nasari: almuejam alearabiu nash'atah watatawuruhu, dar misr liltibaeati, da.t.

12- halam aljilani: tiqniaat altaerif fi almaeajim alearabiat almueasirati, atihad alkitaab aleariba-dimshqa, 1999.

13- hilmi khalil: muqadimat lidirasat alturath almuejamii alearabii, dar almaerifat aljamieiati-al'iiskandiriata, du.n .

14- alkhalil bin 'ahmad alfirhidiu: aleaynu, tahqiqu: mahdii almakhzumi wa'iibrahim alsaamaraayiy, dar alhilal.

15- riad zakiy qasimi: almuejam alearbiu(bihuth fi almadat walmanhaj waltatbiqi), dar almaerifati-birut, ta1, 1987.

16- stifin 'uwlman : dawr alkalimat fi allughati, tarjamah waqadim lah waealaq ealayhi: kamal bashar, dar gharib liltibaeat walnashra- alqahirati, t 12, 1997.

17-easim aldasuqi: fanu alriwayat waeilm altaarikhi('iishkaliat jadal almutanaqidati): majalat alriwayati, alqahiratu, ea2, da.t.

18- eabd aleali alwdghiri: qadaya almuejam alearabii fi kitabat abn altayib alsharqiu, manshurat eakazi, alribat-almaghribi, ta1, 1981.

19-eabd alealii alwdghiri: qadaya almuejam alearabii fi kitabat abn altayib alsharqii, manshurat eakaz-alribat, 1989.

20- eabd allah taysir eabd allah: almaenaa almuejimiu fi alqamus almuhit lilfiruzabadi, jamieat al albit, al'urdunu, 2008.

21- eali alqasimi: 'iishkaliat aldilalat fi almaejamiat alearabiati, majalat allisan.d.ti.

22- eali alqasimi: almaejamiat alearabiat bayn alnazariat waltatbiqi, maktabat lubnana-birut, ta1, 2003.

23- eali bin muhamad bin eali alsharif alhusaynii aljirjani: altaerifati, maktabat lubnan, birut-lubnan, 1985.

24- eamru bin euthman bin qanbar 'abu bishrisbiuyhi: alkitabi, tahqiqu: eabd alsalam harun, maktabat alkhanji, ta3, 1988.

25- eamrw muhamad faraj madkur: almuejam alearabiu bayn yidik(dirasat fi akhtiar almadakhil washarhaha), mustalahiaat fas, ea7, 2014.

26- karim zaki husam aldiyn: almahzurat allughawiatu, maktabat al'anjilu almisriati, t 1, 1985.

27- muhamad 'ahmad 'abu alfaraja: almueajim allughawiatu(fi daw' dirasat eilm allughat alhudithi), dar alnahdat alearabiati-birut, 1966.

28- muhamad rashad alhamzawiu:min qadaya almuejam alearabii qadiman wahaditha, dar algharb al'iislami-birut,ta1, 1986.

29- muhamad bin ealiin altahanwi: mawsueat kashaf astilahat alfunun waleulumu, tahqiqu: eali dahruji, maktabat lubnan, bayrut, ta1, 1996.

30- muhamad bin makram 'abu alfadala, jamal aldiyn abn manzur al'afriqii: lisan alearabi, dar sadir bayrut, ta1, da.t.

31-mahmud 'amin alealami: alriwayat bayn zamaniatiha wazamaniha, majalat fusul, ea12, 1993.

32-mahmud alsieran: allughat walmujtamaei (ray wamanhaji), dar almaearifi- al'iiskandiriati, ta2, 1963.

33- midni bin huilii al'akhdari: almuejamiat alearabiat fi daw' manahij albahth allisanii walnazariaat altarbawiat alhadithati, dar humati-aljazayar, 2010.

34- majmae allughat alearabiati: almuejam alwasiti, maktabat alshuruq alduwliatu, masr, ta4, 2004.

35- madkhal 'iilaa eilm almustalaha, almustalah wanaqd alnaqd alearabii alhadithi, majalat alfikr alearabii almueasiri, 1989.

36-yusif zidan : shujun fikriat , 'iieadat bina' almafahim , dar n lilnashr waltuwziei,2017.

37- yusuf zidan: alnabti, dar alshuruqi, ta7, 2012.